متطلبات رعاية الموهوبين بالتعليم العام فى مصر فى ضوء الخبرة السنغافورية

Requirements for caring for the Gifted in General education in Egypt in the light of the Singaporean experience

إعـــداد

أ/ جهاد أنور عبدالخالق عيسى

إشراف

أ.د/صبحي شعبان شرف
أستاذ أصول التربية
وعميد كلية التربية جامعة المنوفية

أ.د/ محمود فوزي أحمد بدوي
أستاذ أصول التربية
ووكيل كلية التربية - جامعة المنوفية

Blind Reviewed Journal

ملخص البحث:

يستهدف البحث الحالى تحديد متطلبات رعاية الطلاب الموهوبين فى التعليم العام فى مصر من خلال دراسة النموذج السنغافورى ، وتحديد أوجه التشابه والإختلاف بين مصر وسنغافورة فى الإهتمام بالموهوبين ، وتم إستخدام المنهج المقارن لتحقيق أهداف البحث لتحديد مجموعة من المتطلبات المتعلقة برعاية الموهوبين بالتعليم العام بمصر وأهم الآليات اللازمة للوفاء بهذة المتطلبات.

Abstract:

The current research aims to determine the requirements for caring for gifted students in public education in Egypt by studying the Singaporean model and identifying the similarities and differences between Egypt and Singapore in caring for the gifted , the comparative approach was used to achieve the objectives of the research to determine a set of requirements related to the care of the gifted in public education in Egypt and the most important mechanisms necessary to meet these requirements .

مقدمة:

يعتبر القرن العشرون بمثابة إنطلاقة كبيرة فى مجال الموهبة والإهتمام بها (أبو نواس:٢٠٠٦.١) فالموهوبون هم الرصيد الإستراتيجى للتطور والتقدم لحضارات الأمم ، فعن طريقهم إزدهرت الحضارة وتقدمت الإنسانية ، وصنعوا سعادة البشرية بفكرهم وإبداعهم ،ولهذا فإن رعايتهم وحسن إرشادهم يعد أفضل أنواع الإستثمار ، فى رأس المال البشرى (العطار ،٢٠١٨ :٤٧٦) لذلك يجب على أى مجتمع أو أمة تريد أن تتبوأ مكانة مرموقة فى المستقبل أن تتبنى فلسفة تربوية فى أنظمتها التعليمية لتدعيم الإبداع والإبتكار فى العملية التعليمية.(حامد، غانم ، محمود، ٢٠١٩ : ١)

وتواجه المدرسة فى الدول المتطورة والدول النامية على حد سواء تحديات غير مسبوقة تفرضها التغيرات المتسارعة فى مجال الإتصالات والعولمة والنظام العالمى الجديد الذى بدأت معالمه تتشكل فى بداية العقد الأخير من القرن الماضى، وتتعرض المدرسة لضغوطات هائلة كى تطور برامجها حتى تستجيب لإحتياجات طلابها المستقبلية التى تتلخص فى كيفية إعدادهم للتعامل مع هذه التغيرات التى تكاد تطال جميع جوانب الحياه المعاصرة، ومن جهة أخرى ينبغى أن تستجيب لمتطلبات تنمية المجتمع بمختلف أشكالها. (جروان،٢٠١٣: ٣)، ومن هنا يتعاظم دور التربية فى توفير تعليم متميز يسهم فى إعداد أجيال من العلماء والمفكرين الذين يملكون مفاتيح التطور والتقدم للحضارة الإنسانية. (حامد، وآخرون،٢٠١٩ :١)

ولقد فطنت الدول المتقدمة لأهمية الموهوبين بإعتبارهم وسيلة تحقيق التقدم العلمى والتكنولوجى ومواجهة تحديات العصر، وعلى رأس هذه الدول تأتى سنغافورة فقد تم تشكيل نهج سنغافورة لتعليم الموهوبين من خلال الإعتراف بالدور المركزى الذى يلعبه التعليم فى نجاح البلاد، وتتمثل مهمة خدمة التعليم فى سنغافورة فى تشكيل مستقبل الأمة، لأنهم يسعون جاهدين لتحديد وتطوير وتسخير قدرات ومواهب كل طفل، حيث تحدد قدراتهم ومواهبهم الجماعية فى نهاية المطاف القدرات الوطنية الشاملة، إنهم يقدمون الأفضل والأكثر إشراقاً لتمكينهم من تحقيق إمكاناتهم وتزويدهم بتعليم شامل يهيئ الموهوبين ليصبحوا مواطنين يتسمون بالضمير والمسؤولية ؛ فى سنغافورة التى تعانى من ندرة الموارد المادية على وجه الخصوص فكان من الأهمية الإهتمام بالموارد البشرية ورعاية كل طفل بما فى ذلك الموهوبين فكرياً؛ حتى يتمكنوا من المساهمة سواء

بصفتهم رواد أعمال أو علماء أو باحثين أو قادة فى المستقبل بشكل أكثر فاعلية فى إستمرار بقاء سنغافورة ونجاحها، كل هذا هو الأساس المنطقى لإدخال برنامج (GEP).

وبالنظر إلى جمهورية مصر العربية نجد أنها من أوائل الدول التى وجهت عنايتها التربوية إلى أبنائها المتفوقين عقلياً والموهوبين، بل لانبالغ بأن نقول أن مصر هى الدولة الرائدة فى هذه المنطقة فى رعاية المتفوقين ، وقد تبنت مصر فى نظامها التعليمى الإهتمام بالموهوبين منذ بداية القرن التاسع عشر بقيام محمد على بجمع التلاميذ من الكتاتيب وإرسالهم لبعثات فى الخارج، وفى عهد الخديوى إسماعيل (١٨٦٣) إهتم على مبارك بالتلاميذ الموهوبين، وظل هذا الإهتمام إلى أن قامت ثورة ١٩٥٢م وجهت الدولة مزيداً من الإهتمام لرعاية المتفوقين.

وظلت هذه المحاولات قائمة منذ قيام ثورة ١٩٥٢م ، وحتى الأن مرورا بإفتتاح مدارس وفصول للموهوبين وإنشاء مراكز لإعدادهم ، وأخذ الإهتمام على مدى السنوات السابقة ، من الحكومة المصرية ،مأخذ الجد، من سن قوانين وقرارات وزارية للإهتمام بالموهوبين ، إلى أن تم صدور قرار وزارى رقم ٥٥ بتاريخ ١٣/١١/ ٢٠١٦ بإستحداث إدارة الموهوبين والتعلم الذكى وضمها للهيكل التنظيمى للمديرية تحت مسمى إدارة الموهوبين والتعلم الذكى وفى الإدارة التعليمية تحت مسمى قسم الموهوبين والتعلم الذكى، على أن تكون إختصاصات مدير إدارة الموهوبين والتعلم الذكى القيام بإعداد الخطط الزمنية طبقاً لرؤية المديرية وبما يتوافق مع الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى فى مصر (٢٠١٤-٢٠٣٠) فيها توجه وزارة التربية والتعليم إهتمامها الأكبر لرعاية الموهوبين والفائقين ودعمهم من أجل التميز والإبداع ومن أجل العودة بالنفع على المجتمع وبناء الدولة الحديثة القائمة على العلم والمعرفة .

وبالرغم من كل هذا الإهتمام المتزايد بالموهوبين ووضع الخطط والإستراتيجيات لرعايتهم وإتاحة الفرص والإمكانات المختلفة لنمو مواهبهم ، بالنظر إلى واقع رعاية الموهوبين نجد أنها مازالت تعانى من قصور شديد ومشكلات عديدة ، فمحاولات رعاية الموهوبين أقرب إلى الشكل أكثر من المضمون والأمر فى حاجة إلى تخطيط مدروس وتبنى ممارسات وسياسات جديدة لإدارة إكتشاف ورعاية الموهوبين فى ضوء بعض نماذج معاصرة فى الدول المتقدمة مثل سنغافورة التى خاضت هذه التجربة.

وتستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الموهوبين كثروة قومية وركيزة أساسية للتطور والتنمية، وضرورة السعى إلى وضع رؤية لرعاية الموهوبين والفائقين فى مصر والإهتمام بهم من خلال أنظمة رعاية الموهوبين وبرامج تنميتهم، للحصول على فرص أفضل من البرامج والخدمات فى ضوء خبرات العديد من دول العالم، بإعتبار الموهوبين أغلى وأثمن أنواع الموارد الطبيعية ورأس المال البشرى، وذلك من أجل مواكبة التقدم التكنولوجى والعلمى الذى هو نتاج عقول الموهوبين من رجال الفكر والمعرفة.

مشكلة البحث:

تعتبر رعاية الطلاب الموهوبين من أهم مقومات النجاح التعليمى والوصول إلى التنافسية والإبداع الذى تبتدى آثاره فى المجتمعات والدول حاضراً ومستقبلاً، ولقد أدركت الدول المتقدمة مشكلة حرب المواهب وتعاملت معها فى ضوء فلسفة ونظم إدارة الموهبة ولكن مؤسساتنا العربية عامة والمحلية خاصة، لازالت فى تفتقر إلى فهم حقيقة هذه المشكلة .

ومن خلال الإطلاع على بعض الإتجاهات المعاصرة فى رعاية الموهوبين فى التعليم نجد أن هناك عدة نماذج عالمية متطورة فى هذا الإطار فعلى سبيل المثال يتمثل نموذج رعاية الموهوبين فى سنغافورة ؛ فى برنامج (GEP) وهو برنامج رعاية الموهوبين Gifted Education Programme والهدف من (GEP) هو تطوير الدقة والصرامة الفكرية والقيم الإنسانية والإبداع لدى الشباب الموهوبين لإعدادهم للقيادة والمسؤولة وخدمة الدولة والمجتمع،حيث الإهتمام المبكر والتطوير لرعاية الموهوبين وزارة التربية والتعليم فى سنغافورة (Singapore .MOE, 2012)

وتتحدد مشكلة البحث في محاولتها الإجابة على الأسئلة التالية :

س١ ما الإطار المفاهيمي لرعاية الموهوبين من الطلاب فى التعليم العام ومتطلباتها ؟

س٢ ما أهم ملامح رعاية الموهوبين فى مدارس التعليم العام فى دولة سنغافورة؟

س٣ ما واقع رعاية الموهوبين فى مدارس التعليم العام فى مصر ؟

س٤ ما أوجه التشابه والإختلاف بين مصر وسنغافورة فى رعاية الموهوبين فى التعليم العام ؟

س٥ ما أهم متطلبات رعاية الموهوبين فى التعليم العام فى مصر على ضوء خبرة سنغافورة؟

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالى التوصل إلى معرفة متطلبات رعاية الموهوبين فى التعليم العام فى مصر فى ضوء خبرة سنغافورة إيماناً بأهمية الموهوبين ورعايتهم وتحسيناً للعوائد التربوية فى نظام التعليم المصرى بشكل عام.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته مما يلى :

١- أهمية إدارة ورعاية الموهبين فى التعليم العام نظراً لأن الموهوبين هم القوة القادمة لقيادة العالم وقاطرة التقدم العلمى والتكنولوجى والقادرين على تحقيق الأمن والإستقرار الإقتصادى والإجتماعى ومواجهة تحديات العصر وحل المشكلات بطرق إبتكارية وأكثر فاعلية فى هذا العصر سريع وفائق التغير.

٢- يركز البحث على رعاية الموهوبين فى التعليم العام، نظرا لأن رعاية الموهوبين تمثل مدخلاً فى تنمية الموارد البشرية فى البيئة التعليمية ، وتوجهاً إستراتيجياً لرعاية الإبداع والإبتكار والحفاظ عليه.

٣- أهمية الإستفادة من الخبرات العالمية المتميزة فى رعاية الموهوبين كخبرة سنغافورة

٤- سعي البحث لمعرفة أهم متطلبات رعاية الموهوبين فى التعليم العام فى مصر خبرة سنغافورة.

منهج البحث وأداته:

إستعان البحث الحالي بإجراءات المنهج المقارن بأدواته نظراً لمناسبته لطبيعة البحث ، وذلك بهدف مقارنة نظام رعاية الطلاب الموهوبين فى مصر وسنغافورة ، حتى يمكن التعرف على أوجه التشابه والإختلاف بين مصر ودولة المقارنة ، الأمر الذى يساعد فى تطوير نظام رعاية الطلاب الموهوبين فى مصر وبما يتناسب مع ظروف المجتمع المصرى، والإستعانة بأسلوب إسحاق كاندل (Isaac Kandel) الذى يهتم بالمدخل التاريخى ، ووصف وتحليل المعلومات والبيانات المتاحة فى ضوء فهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث الحالي فيما يلى :

أ- حدود موضوعية : نظم رعاية الموهوبين فى التعليم العام

تقتصر حدود البحث فى التعرف على نظم رعاية الموهوبين فى دولة سنغافورة بإعتبارها من الدول المتقدمة فى قارة آسيا بفعل موهوبيها رغم ندرة مواردها الطبيعية ،وأصبحت من أوائل الدول فى العالم ، أكثر تعليماً وتقدماً، وسنغافورة من الدول الرائدة فى مجال تربية ورعاية الموهوبين حيث الإكتشاف المبكر، والتخطيط المنظم القائم على دراسة واقعية من خلال نظام تربوى مرن وفعال يراعى تكافؤ الفرص والفروق الفردية وتوفير البيئة المناسبة والبرامج اللازمة لكل موهوب لإظهار وتنمية موهبته ، مع الإهتمام بإعداد المعلم ومشاركة أولياء الأمور ، ومشاركة مؤسسات المجتمع المدنى فى رعاية الموهوبين.

مصطلحات البحث:

تم إستعراض المفاهيم المختلفة المتعلقة بالبحث الحالي فى إطارها النظرى ، ونستقر فيما يلى على المفاهيم الإجرائية :

١-رعاية الموهوبين

وتعرف رعاية الموهوبين إجرائياً فى البحث الحالى على أنها : "الجهود المنسقة التى تقوم بها المدارس للعناية والإهتمام بالموهوبين بمدارس التعليم العام وتقديم العون والتوجيه والإرشاد التربوى لكل من لديه موهبة على أن تكون تلك الرعاية متناسبة مع مجال الموهبة وخصائص كل موهوب وتتناسب مع إمكانيات المؤسسة التعليمية والمجتمع المحيط" .

٢- الخبرة السنغافورية :

يُقصد بالخبرة السنغافورية فى البحث الحالي كل ما تم إتخاذه من إجراءات وإستراتيجيات ونظم وبرامج تتعلق بطرق إكتشاف وأساليب رعاية الموهوبين فى مدارس التعليم العام فى سنغافورة ، والإستفادة من هذه الطاقات فى التعليم وتطوير المجتمع .

٣- متطلبات رعاية الموهوبين

تعرف فى البحث الحالى على أنها الإجراءات والمدخلات المادية والتنموية لرعاية الموهوبين فى التعليم العام

إجراءات البحث:

تمثلت إجراءات البحث الحالي فيما يلى:

١- مراجعة الأدب التربوى ونتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالموهوبين ورعايتهم فى التعليم العام.

٢- التعرف على خبرة سنغافورة فى رعاية الموهبين فى التعليم العام.

٣- تحديد أوجه التشابه والإختلاف بين مصر وسنغافورة فى رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام.

٤- تحديد متطلبات رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام فى مصر فى ضوء خبرة سنغافورة .

الدراسات السابقة:

تم الإطلاع على دراسات عديدة سابقة تعلقت بموضوع الدراسة الحالية والتى أمكن تصنيفها إلى محورين كما يلى :

- **المحور الأول: – دراسات تناولت واقع رعاية الموهوبين وإدارة الموهبة فى التعليم العام.**
- **المحور الثاني: – دراسات تناولت خبرات بعض الدول المتقدمة فى مجال إدارة ورعاية الموهوبين .**

وفى الصفحات التالية عرض لدراسة هذين المحورين كما يلى:

المحور الأول: – دراسات تناولت واقع رعاية الموهوبين وإدارة الموهبة فى التعليم العام.

١- دراسة(العدل.٢٠١١) بعنوان (التخطيط لتربية الأطفال الموهوبين فى ضوء معايير المدرسة الفعالة)

هدفت الدراسة رصد وتحليل واقع تربية الأطفال الموهوبين بجمهورية مصر العربية والتعرف على دور المدرسة الفعالة فى تربية الأطفال الموهوبين والتعرف على ماهية التربية الخاصة لهم وتحديد أهم المتطلبات اللازمة لتربية الأطفال الموهوبين فى ضوء معايير المدرسة الفعالة وتقديم

خطة إستراتيجية مقترحة لتربية الأطفال الموهوبين فى ضوء معايير المدرسة الفعالة وإتبعت الدراسة المنهج الوصفى وتمثلت أداه الدراسة الرئيسية فى إستخدام الإستبانة على عينة من المهتمين بتربية الأطفال فى محافظة دمياط بهدف جمع المعلومات عن المشكلة ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة ضعف الرؤية المستقبلية للتخطيط لتربية الأطفال الموهوبين ، ومحدودية الخدمات التربوية المقدمة إلى الأطفال ، وقلة ملاءمة أغلب المناهج الدراسية وطرق التدريس لميول قدرات الأطفال الموهوبين ، قلة الإهتمام بالأنشطة التربوية ، قصور الإعداد الأكاديمى والتربوى لمعلمين الأطفال الموهوبين .

٢- **دراسة "تشواه" (cheewah ,2012) بعنوان (Policy and Implementation Paradigm for Gifted Education in Singapore):-**

(نموذج تنفيذ سياسة تعليم الموهوبين فى سنغافورة)

هدفت الدراسة إلى تطوير برامج تعليم ورعاية الموهوبين فى سنغافورة ، وإتبعت الدراسة المنهج الوصفى بإستعراض الإعتبارات السياسية و الخطوات التنفيذية لبرامج رعاية الموهوبين ، وأوضحت الدراسة ؛ توافر سياسة خاصة برعاية الموهوبين ضمن السياسة العامة للدولة ، وذلك فيما يتعلق بأساليب بآليات الكشف عن الموهوبين ، وتوافر تعريف واضح للطلبة الموهوبين وتحديد دقيق لأساليب ومؤشرات التحاق الطلبة بالبرنامج ، وتوجد برامج للتنمية المهنية للمعلمين ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة ؛ تطوير أكثر لبرامج رعاية الموهوبين والمناهج المستخدمة فى البرنامج خلال السنوات القادمة مع التركيز على تدريب المعلمين على متطلبات هذه المناهج.

٣- **دراسة (سالم. ٢٠١٨) بعنوان (نحو تدبير تربوى للموهبة والإبداع لدى أطفال الروضة)**

هدفت الدراسة إلى وضع برامج تربوية تستند إلى دراسات علمية دقيقة يكون من بين أهدافها الرئيسية تنمية وحفز الموهبة وتنمية الخصائص المميزة لروح الموهبة والإبداع وأهمها أصالة التفكير ، ومرونته ، وطلاقته ، وخصوبة الخيال ، والرغبة فى تحدى المشكلات ، والثقة بالذات ، وتثمين التفكير غير المألوف ، وإعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة ؛ ضرورة وضع برامج تربوية تناسب مرحلة رياض الأطفال ، وأن تقدم المؤسسات التربوية برامج تربية الموهوبين بها العديد من التطبيقات التى توضح كيف تنمو تلك الكفايات من خلال الأنشطة التربوية اليومية ، وتربية الطفل على الإبداع من خلال إدراك المهارات والكفايات عنده ، ولا تتوقف رعاية

وتربية الموهبة عند سن معين بل ينبغى أن تتخذ أشكالاً جديدة فى كل مرحلة عمرية على نحو منظم.

٤- دراسة (الدلجاوى.٢٠١٩) بعنوان (دور مدير المدرسة فى رعاية التلاميذ الموهوبين بمدارس التعليم الأساسى)

هدفت الدراسة إلى تحديد الإطار النظرى والمفاهيمى للموهبة ، وطرق رعاية التلاميذ الموهوبين ، الكشف عن واقع قيام مدير المدراس بأدوارهم فى رعاية الموهوبين فى مرحلة التعليم الأساسى بمحافظة الفيوم، التوصل إلى مقترحات وتوصيات يمكن الأخذ بها لتفعيل دور مدير المدرسة فى رعاية التلاميذ الموهوبين بمرحلة التعليم الأساسى فى محافظة الفيوم ، إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى ، وكانت أداه الدراسة الإستبانة؛ ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة ؛ إتفق أفراد العينة من المديرين بمدارس التعليم الأساسى بمحافظة الفيوم على: ضعف واقع قيام مدير المدرسة بدوره فى رعاية التلاميذ الموهوبين بالمدرسة، وهناك ضرورة كبيرة لتحسين الواقع المتعلق برعاية الموهوبين بالمدارس ، ولاتوجد آلية محددة لرعاية التلاميذ الموهوبين ، ولابد من وجود مناهج وبرامج تربوية تلبى إحتياجاتهم ، ووجود هياكل مؤسسية قادرة على إدارة رعاية هذه المرحلة وخاصة الموهوبين منهم .

٥- دراسة "ويلكنسون" (Wilkinson. 2019) بعنوان (Gifted Education in Elementary School) (تعليم الموهوبين فى المدرسة الإبتدائية)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخدمات التى يتم تقديمها إلى طلاب ولاية إلينوى الأمريكية بالمرحلة الإبتدائية ، ودراسة فرص رعاية الموهوبين والتمويل المقدم لهم ، وإعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة ؛ تعليم الموهوبين يواجه تحديات رئيسية أهمها عدم الإهتمام الحكومى بجميع الولايات والمقاطعات ببرامج رعاية الموهوبين بشكل مميز ، ونقص التمويل الخاص بهم لتقديم أفضل برامج هادفة لرعاية الموهوبين ، وأوضحت الدراسة أن المدارس التى بها تميز يتم من خلال برامج المشاركة المجتمعية لرعاية الموهوبين ، ولابد من التركيز الجيد لرعاية الموهوبين فى المرحلة الإبتدائية ووجود تفويضات بشأن التمويل لرعاية الموهوبين تمنحها

الحكومة سواء تمويل خاص أو تمويل فيدرالى لكل ولاية على حدى ، وذلك لحصول الطلاب الموهوبين على مستوى عالى من برامج الرعاية الهادفة.

المحور الثاني: دراسات تناولت نماذج لبعض الدول المتقدمة فى مجال إدارة رعاية الموهوبين.

١- دراسة(بغدادى. ٢٠١٣) بعنوان (أساليب إكتشاف ورعاية الموهوبين فى ضوء خبرات دول شرق آسيا) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أساليب إستكشاف رعاية الموهوبين فى المدارس المصرية ، وعرض خبرات دول شرق آسيا (الصين ، وهونج كونج ، وسنغافورة ، وتايوان ، وكوريا)، فى مجال إكتشاف ورعاية الموهوبين ، وتتضح أهمية الدراسة فى تقديم تصور علمى قائم على المنطلقات النظرية حول تطوير أساليب إكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين فى مصر ، وإعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى بالإضافة إلى إستخدام إحدى فنيات المنهج الوصفى وهو الجانب المقارن ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة وضع تصور مقترح لتطوير أساليب إكتشاف ورعاية الموهوبين يتضمن ، تغيير للسياسات التعليمية فى مجال الموهوبين، ووضع إستراتيجية قومية لرعاية الموهوبين بالدولة ، وأن تسن قوانين تشريعية يضمن للموهوبين حقوقهم ، وأن يصنف الطلاب على أساس السمات المشتركة ، والتوسع فى إنشاء مدارس الموهوبين وأكاديمية خاصة بهم.

٢- دراسة (الهاجرى . ٢٠١٩) بعنوان (رعاية الطلاب الموهوبين بدولة الكويت فى ضوء خبرتى سنغافورة وفنلندا

هدفت الدراسة الحالية غلى تقديم تصور مقترح لرعاية الطلاب الموهوبين بدولة الكويت فى ضوء خبرتى سنغافورة وفنلندا ، وتم إستخدام المنهج المقارن نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة واهدافها ، وتناولت الدراسة بالتحليل عرض الإطار الفكرى لإكتشاف الموهوبين ورعايتهم فى الأدبيات التربوية المعاصرة ، وواقع إكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين بدولة الكويت وسنغافورة وفنلندا ، وقد اشارت نتائج الدراسة النظرية إلى وجود بعض أوجه القصور في رعاية الطلاب الموهوبين بدولة الكويت منها: لا يزال هناك قصور في المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين ، تمثل ترشيحات المدارس والمعلمين جزءاً من الكشف عن الموهوبين وقد يتأثر ذلك ببعض العوامل مثل العلاقة بين الطالب والمعلم ومن ثم لا تكون نتائجها موضوعية ودقيقة في الكشف عن الموهوبين ، عدم وجود آلية في

وزارة التربية تتولى التخطيط والمتابعة والإشراف على البرامج والخطط والعمل الميداني الخاص بالكشف عن الطلاب الموهوبين ورعايتهم ، بالإضافة إلى عدم توافر برامج تنمية مهنية كافية للمعلمين فيما يتعلق بالموهوبين؛ وتم تقديم تصور مقترح لرعاية الطلاب الموهوبين بدولة الكويت في ضوء خبرتي سنغافورة وفنلندا.

٣- دراسة ششربينينا (shcherbinina:2021) بعنوان (comparative experience of socio – pedagogical work with gifted children in the Russia federation and kazakhstan

تستهدف الدراسة إجراء تحليل مقارن لخصائص ومحتوى العمل التربوى الإجتماعى مع أطفال المدارس الموهوبون فى المجال التعليمى فى روسيا وكازاخستان وتقديم التجربة للعمل مع الموهوبين فى الإتحاد الروسى وتم جمع البيانات التجريبية من خلال تحليل مقارن وإستبيان إستقصائى لمعلمى مؤسسات التعليم العام فى الإتحاد الروسى (لعدد ٢٢٥) معلم ، والمنظمات التعليمية فى كازاخستان(لعدد ٢٠٠) معلم ، وتسمح التجربة برؤية شيء مشترك ومحدد فى العمل مع الموهوبين فى بلدين لهما تاريخ مشابه فى تكوين الأنظمة التعليمية ، برؤية الإختلاف فى مناهج العمل مع هذه الفئة غير القياسية ، وأن تؤخذ الخصوصية فى البرامج والأشكال والأساليب والمعايير الموضوعية فى الإعتبار عند تطوير محتوى إتجاه العمل لتحسين فاعليته ، فى التعامل مع الموهوبين .

المحور الأول: (الإطار المفاهيمى للبحث)

أولاً: مفهوم الموهبة

(أ) مفهوم الموهبة

لقد حاولت العديد من الدراسات التي تناولت الموهبة والموهوبين تحديد معنى واضح لمصطلح الموهبة والموهوب إلا أن هناك اختلافات واضحة بين المتخصصين والباحثين والمشتغلين بهذا المجال، بحيث يصعب على أي عالم نفس في مجال الموهبة أن يضع تعريفاً عاماً متفقاً عليه للموهبة، لأن التعريف عموماً يجب أن يقدم وصفاً دقيقاً للمفهوم، ومفهوم الموهبة مفهوم مركب يختلف من ثقافة لأخرى، بحيث يعكس دائماً ثقافة المجتمعات التي يظهر فيها، وبالرغم من ظهور

هذا المفهوم منذ أكثر من نصف قرن، إلا أنه ظل غامضاً نظراً لكثرة المفاهيم المرتبطة به وتنوع مداخل الباحثين في هذا الشأن. (صيام،٢٠١٣ : ١٢)

وعرف "العطار"(٢٠١٨ :٤١٠) الموهبة على أنها: إستعداد ينعم به الخالق سبحانه وتعالى عن فئة قليلة من عباده، تمكنهم إن وجدوا العناية والرعاية والتفوق بشكل غير عادى بمجال أو أكثر من مجالات الحياه بحيث يبرز منهم صفوة العلماء والمفكرين والمبتكرين والمخترعين والمصلحين، وعرف "موسى" (٢٠١٦ : ٣٣) الموهبة أيضاً على أنها: سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع فى بعض المهارات والوظائف والموهوب هو الفرد الذى يملك إستعداداً فطرياً وتصقله البيئة الملائمة، لذا تظهر الموهبة فى الغالب فى مجال محدد مثل الموسيقى، أوالشعر، أو الرسم... وغيرها.

وعرف "بولى" (Poli , 2018 : 24) الموهبة على أنها : الطلاب أو الأطفال أو الشباب الذين يظهرون دليلاً على قدرة عالية على الإنجاز فى مجالات مثل الفكر والإبداع أو القدرات الفنية أو القيادية أو فى مجالات أكاديمية محددة والذين يحتاجون إلى خدمات أو أنشطة لاتوفرها المدرسة عادة من أجل تطوير تلك القدرات بشكل كامل، وعرف "فريمان" (Freeman, 2002:1) الموهبة على أنها هى : الأداء العالي المستوى بشكل إستثنائى فى مجموعة من المجالات أو فى مجال محدد متميز فى الإنجاز ويكون سهل القياس والموهبة بهذا المعنى تعتى الجوانب الفكرية مثل التحصيل الدراسى عالى المستوى ومعدل الذكاء فى حين هناك جوانب أخرى أقل قابلية للقياس مثل الفنون والرياضة.

ووفقاً لما سبق تعرف الموهبة على أنها : ملكية فطرية ممنوحة من الله عز وجل للإنسان فى مجال أو أكثر من النشاط الإنسانى تؤهله لتحقيق مستوى عالى من الأداء يتمتع بالإبداع والإبتكار وسرعة الإنجاز والقدرة على حل وإحتواء المشكلات بطرق كثيرة ومختلفة.

(ب) مفهوم الطفل الموهوب والموهوب عموما :

حيث يعرف "محمد" (٢٠١٧ : ٨) والمكتب الفيدرالى الأمريكى(١٩٨٣) الطفل الموهوب : أنه الطفل الذى يظهر قدرة عالية على الأداء المرتفع مقارنة بأفراد الفئة العمرية التى ينتمى إليها فى واحد أو أكثر من المجالات الآتية ؛ القدرة العقلية العامة، والإستعداد الأكاديمى الخاص والقدرة

الإبداعية (التفكير المنتج) والقدرة القيادية فى الفنون الأدائية – البصرية. وكذلك يعرفه "موسى" (٢٠١٦ : ٣٩) : على أنه الطفل الذى لديه إستعداد فطرياً يساعد هذا الإستعداد الفطرى للطفل على أن يكون فائقاً فى أدائه على أقرانه، يكون هذا التفوق فى الأعمال التى يقوم بها سواء ذهنية أو حركية وتختلف لديه مجالات التفوق والنبوغ تتمثل فى ما يلى (الرياضة – الموسيقى – الكتابة الأدبية – الرياضيات – العلوم).

وهو إنسان ذو أداء متميز وقدرات عالية مقارنة بغيره ممن هم فى مثل عمره وخبراته، ويتميز بذكاء حاد وعبقرية ويظهر قدرة فكرية وإبداعية وفنية ومهارات قيادية مع تميز فى الجوانب الأكايمية، ويمتلك الموهوب قدرات متميزة تجعلهم يختلفون جوهرياً عن أقرانهم العاديين، لذا يحتاجون إلى برامج تربوية خاصة تلبى إحتياجاتهم. (العطار، ٢٠١٨ : ٤١١) وكذلك عرفه "غانم" (٢٠١٥ :٥١) على أنه : ذلك الشخص الذى يلفت النظر بإمتلاكه محصولاً لغوياً يفوق بكثير وبمراحل الشخص العادى وهذا بلا شك يجعله مالكاً ناصية اللغة والقدرة على التعميم وإكتشاف العلاقة بين الأشياء وتنوع كبير فى الميول وسمات عقلية صعبة

ويعرف "العاجز ومرتجى" (٢٠١٢ : ٣٣٧) الطفل الموهوب على أنه : هو من لديه قدرات خاصة تؤهله للتفوق في مجالات معينة علمية أم أدبية أم فنية أم....، وتجعله قادراً على الإبداع والابتكار، والذين تم اختيارهم وفق الأسس العلمية الخاصة والمحددة باختيار الطلبة الموهوبين. ويتفق معهم "زشلر" (Zschaler , 2019 : 17) حيث يعرف الموهوبين بأنهم الذين يتمتعون بقدرات أو إمكانيات عالية فى المواد الأكاديمية وكذلك يتمتعون بقدرات وإمكانيات عالية فى الفنون التعبيرية أو الإبداعية والرياضة.

عرف "جيسن" (Giesen , 2013 : 15) الموهوبون بأنهم الطلاب الذين يؤدون أو يظهرون القدرة على الأداء بمستويات عالية بشكل ملحوظ من الإنجاز مقارنة بالآخرين فى سنهم أو خبرتهم أو بيئتهم، ويتفق معه "جوتليب" (Gottlieb , 2020 : 2) فالموهوبين هم أولئك الطلاب الذين لديهم قدرات إنجاز عالية فى مجال واحد أو أكثر ويحتاجون إلى الوصول إلى الخدمات المتخصصة. وذكرت "الدسوقى" (٢٠١٦ : ٢٨٣) : بعد البحث الدقيق في القرارات الوزارية، والوثائق الرسمية المصرية، أنه لم ترد أية إشارة إلى تعريف رسمي محدد للطفل الموهوب في مصر،

إلا أنه يمكن أن نذكر هذا الأمر من خلال استعراض التوصيات الخاصة بمؤتمرات تطوير التربية في المرحلة الابتدائية على أنه : التلميذ الذي يحتاج إلى تربية خاصة تشبع عن طريقها حاجاته إلى النمو والابتكار.

وفى ضوء ما سبق من التعريفات يعرف الطفل الموهوب على أنه: الذى يتمتع بقدرات خاصة عن بقية أقرانه فى القدرات العقلية والإدراكية (التحصيل العلمى أو اللغوى) أو القدرات الحركية (الموهوبين رياضياً) أو قدرات تعبيرية (الموهوبين فنياً)" ويكون دائماً متميز فى مواجهة التحديات ويحتاج إلى برامج خاصة لرعاية هذه القدرات وتنميتها.

(ج) الخصائص المميزة للموهوبين :

الموهوبون تلك الفئة التي وصفت بأصحاب التفكير خارج الصندوق، مجازاً لوصف أولئك الذين يمتلكون القدرة على التفكير بشكل مختلف خارج العرف التقليدي المحدد والجامد ولا يستطيع فعل ذلك إلا المتمردون على الروتين، الذين يتمتعون بقدر كبير من الرغبة في التميز والتجديد ومواجهة التحديات. (صيام.٢٠١٣ : ٢٠) ويمتاز الموهوبون بمجموعة من السمات والخصائص التى تميزهم عن أقرانهم العاديين فى الفترة العمرية المحددة و تم التعرف على هذه الخصائص من خلال الدراسات التى تناولت هذا الموضوع، والتى أتاحت للمتخصصين التعرف عليهم وتوفير سبل الرعاية التربوية والتعليمية والإجتماعية لهم . (الشمرى، ٢٠١٦ : ٧٨٦) ومن أهم هذه الخصائص ما يلى:

(١)الخصائص العقلية والمعرفية والإدراكية:

- القدرة على التعبير الكتابى واللفظى، وإستخدام المفردات العميقة.
- الشغف بالقراءة والإطلاع فى سن مبكرة.
- سرعة التعلم والإستيعاب والحفظ وقوة الذاكرة والتفوق فى التحصيل الدراسى وإرتفاع نسبة الذكاء

(٢)الخصائص الجسمية :

- إنهم أكثر طولاً ووزناً ويتمتعون بمستوى مرتفع من اللياقة البدنية.
- المشى والكلام وظهور الأسنان فى وقت مبكر

- درجة أقل من عيوب النطق و الأعراض العصبية

(٣)الخصائص الإنفعالية والإجتماعية والوجدانية :

- الإستقرار العاطفي والإستقلالية الذاتية.
- لديهم القدرة على تولي الأدوار القيادية على المستوى الإجتماعي في شتى مراحل دراستهم.
- يظهر الموهوبون عادة حساسية شديدة لما يدور في المحيط الأسري والمدرسي والإجتماعي بشكل عام.

(٤) الخصائص السلوكية خصائص الدافعية Motivation

- يعمل من تلقاء نفسه ، ويجد على الدوام ما يستثمر فيه وقته حتى لو لم يدفعه أحد إلى ذلك.
- مثابر ويعمل بجد وعزيمة لإنجاز ما يوكل إليه من أعمال.

(٥) خصائص التعلم Learning

- يتعلم بسرعة و سهولة، لديه مقدرة عالية على الحفظ ، وتذكر التفاصيل بدقة.
- قوة الملاحظة والإنتباه والتركيز ، يستوعب المبادئ والقوانين العلمية، وقادر على تعميمها.

(٦) خصائص التفكير الإبداعى Creative Gifted

- يقدم أفكاراً جديدة ونادرة، ويتميع بروح المغامرة
- ذو طبيعة حساسة نحو الجمال والخصائص غير العادية للأشياء..
- واسع الخيال أدبياً، وقادر على التلاعب بالأفكار والصور بطريقة ذكية.

(٧) الخصائص الفنية التشكيلية Artistically Gifted

- واسع الخيال فنياً فى تكييف الأشكال والرموز البصرية بما يتلاءم مع الموضوعات المختلفة التى يعبر عنها.
- ماهر يدوياً فى إستخداماته للأدوات والخامات، ويحسن إختيار المواد والوسائط المناسبة لأعماله الفنية.

(٨) الخصائص القيادية Psychosocially Gifted

- يتحمل المسئولية ويوثق به ويعتمد عليه ، قادر على التخطيط وتنظيم العمل وتوزيع الأدوار على أعضاء الجماعة .
- إجتماعى ومتعاون مع زملائه ومعلميه، محبوب من أقرانه ويحظى بينهم بالشعبية.

(٩) الخصائص الأدبية Litrarily Gifted

- يظهر اهتماماً تلقائياً مبكراً بقراءة الكتب والقصص والأشعار ويجد متعة فى ذلك.
- قادر على سرد الأحداث والمواقف بأسلوب مشوق وجذّاب فى كتابة القصة أو المقال أو نظم الشعر.

(١٠) الخصائص الرياضية Sporting Gifted

- يتمتع بالطاقة والحيوية، ومستوى عال من حيث اللياقة البدنية والمرونة الحركية والقوة والتحمل العضلى.
- يتميز أداؤه الحركى بالدقة والسرعة والرشاقة والتوازن.

(١١) الخصائص الموسيقية Musically Gifted

- شغوف بالإستماع إلى الموسيقى وتذوقها ومتابعة أخبارها.
- يبدى مهارة فى العزف على آلة أو عدة آلات موسيقية.

ويذكر (جروان،٢٠١٤ : ٣) أن الخصائص السلوكية الكلاسيكية في وصف الموهوب والمتفوق، تتمثل فيما يلى :

- **خصائص شخصية**

١. محب للإستطلاع
٢. مثابر في متابعة إهتماماته وتساؤلاته ، ومدرك لمحيطة

- **خصائص تتعلق بالتعامل مع الآخرين**

١. ناقد لذاته وللآخرين
٢. حسن الدعابة لاسيما اللفظية منها
٣. قيادي في مجالات متنوعة

المحور الثانى: (الإطار النظرى للبحث)

أولا :أهم ملامح رعاية الموهوبين بالتعليم العام فى دولة سنغافورة:

خلال السنوات الأولى بعد الإستقلال قامت الحكومة بتركيز جهودها على توسيع التعليم الأساسى وبناء المدارس بسرعة وتجنيد المعلمين على نطاق واسع، وتم إنشاء نظام تعليمى وطنى واحد ليحل محل المدارس التى كانت تلبى سابقاً إحتياجات مجموعة عرقية فردية ، ويجري التعليم وفقاً لمبدأ ثنائية اللغة ، حيث يكون التدريس باللغة الإنجليزية بالإضافة إلى إحدى اللغات المحلية الوطنية الأم وهى: (الصينية أو الملايو أو التاميلية) ، وتعد اللغة الإنجليزية هي اللغة الرئيسية وغالباً ما تتم الإشادة بسنغافورة في جميع أنحاء العالم نتيجة نجاحها في الإنتقال إلى دول العالم المتقدمة خلال الفترة من (١٩٦٥م إلى ١٩٩٥م) .(sim,2016:1)

وسنغافورة لديها تاريخ طويل من الإهتمام غير الرسمى، والرسمى أيضا للشباب ذوى القدرات العالية ، والتى بدأت خلال أيام الإستعمار عندما إلتحق العديد من هؤلاء الطلاب بمدارس النخبة مثل معهد رافلز (Raffles institution) وفى المدارس الصينية ،الخاصة (sim,2016:1) وقبل التحدث عن تعليم الموهوبين لابد من التعرف على لمحة من التعليم عموما الذى يتم بطريقة صارمة جدا ، حيث يلتحق جميع الطلاب بالمدرسة التى تديرها الحكومة أو تدعمها الحكومة، حيث يصنف الطلاب فى برامج أكاديمية مختلفة بناء على نقاط قوتهم الأكاديمية ، فى السنوات الأولى التى تبدأ من مرحلة رياض الأطفال ،ويشمل البرنامج اليومى لكل مستوى على أنشطة تطور مهارات اللغة ومعرفة القراءة والكتابة ، والأرقام الأساسية ، ومفاهيم العلوم البسيطة والمهارات الإجتماعية ومهارات الإبداع وحل المشكلات وتقدير الموسيقى والحركة واللعب ، ويجب على الأطفال معرفة الخطأ والصواب والتواصل مع الآخرين والفضول والقدرة على الإكتشاف والقدرة على الإستماع ، والتعلم ، فى مرحلة رياض الأطفال ، وهذة المرحلة إعداد جيد للمدرسة الإبتدائية (UNESCO:2011.9) ويخضع تلاميذ المدارس الإعدادية لإمتحان (pisa) بشأن إكتساب المهارات العددية والقرائية والعلمية الأساسية وهذة هى المرحلة الأولى التى ينتصر فيها أى طالب فى مسار التعليم فى سنغافورة (pisa:2010) بدأت سنغافورة فى إتخاذ نهج جديد لتدريس الرياضيات بدلاً من إستيراد مناهج الرياضيات ، فبدأت بتطوير مناهج دراسية من خلال معهد سنغافورة (CDIS) وفى الوقت

قامت وزارة التربية والتعليم بوضع أهداف جديدة لتعليم الرياضيات وركزت هذه الأهداف على نهج حل المشكلات التعليمية ، وفى عام ١٩٨١م قاد وزير الدولة للتربية والتعليم ، بعثة لدراسة برامج تعليم الموهوبين فى بلدان أخرى ، (Janice loo , 2016 : 2) ، عززت نتائج هذه البعثة الإعتقاد بأن هناك حاجة ملحة لبدء برنامج للأطفال الموهوبين فى سنغافورة ، حيث إستفادت من تجربة برنامج الموهوبين فى الولايات المتحدة والصين وروسيا ورعاية الموهوبين فكرياً بين تلاميذها ، (alajmi:2021.2022) وفى عام ١٩٨٢م تم إصدر أول منهج رياضيات سنغافورى للرياضيات الإبتدائية.وفى عام ١٩٨٣م ، تم وضع ورقة مفاهيمية تقدم مبررات وأهداف برنامج للأطفال الموهوبين ، وتم تحديد برنامج (GEP) هو البرنامج الوطنى المعتمد للموهوبين فكرياً ، كما وصفت الورقة الهيكلية المقترحة لمثل هذا البرنامج وناقشت تحديد المعلمين وعملية إختيار التلاميذ للبرنامج ، وما تم إقتراحة هو برنامج الإثراء وليس برنامج التسريع. وفى مايو ١٩٨٣م ، تم تشكيل وحدة المشاريع الخاصة ، والتى تسمى الأن فرع تعليم الموهوبين (alajmi:2021.2022) كانت المهام الرئيسية للفريق هى إختيار التلاميذ والمعلمين وإعداد مواد المنهج الجديد وكذلك تنفيذ البرنامج ومراقبة تقدمه ، تلقى الفريق تدريباً من متخصصين فى تعليم الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية ، كما تم إلحاق مستشار أمريكى بالوحدة. (Janice loo , 2016 : 2)

و قد بدأ الإهتمام الرسمى بتعليم الموهوبين فى سنغافورة عام ١٩٨٤م لسببين الأول كان تعليمياً ؛ لإعتقادهم أن الأطفال الموهوين فكرياً يحتاجون إلى مستوى عالى من التحفيز الذهنى والتحدى والذى يكون من الصعب تحقيقه فى بيئة الفصل الدراسى العادية، ووجود بعض المشكلات للأطفال مثل عدم التحصيل أو الملل أو الصعوبات الإجتماعية ؛ لذا يجب توفير تعليم متخصص لمعالجة إحتياجات الأطفال الموهوبين ، والسبب الثانى لتعليم الموهوبين فى سنغافورة كان إجتماعياً وسياسياً ، كدولة فقيرة ضعيفة ليس لدى سنغافورة أى ثروات طبيعية سوى الثروة البشرية ، وليس لديها أى موارد طبيعية ، ومن المفيد للأمة رعاية قدرة الأطفالة الموهوبين على غرار العديد من البلدان فى آسيا . (Neihart & tan : 2015.3)

وفى نفس العام ١٩٨٤م بدأت وزارة التربية والتعليم م تنفيذ برنامج تعليم الموهوبين (GEP) لأول مرة فى سنغافورة ، وهو برنامج تعليمى أكاديمى فى سنغافوره تم تصميمه لإختيار المرحلة

الإبتدائية للذين سجلوا أعلى ٥% أعلى من أقرانهم ، فى إمتحانات نهاية العام الدراسى فى الصف الثالث وفى المرحلة الإبتدائية السادسة الذين سجلوا درجات مماثلة فى الإمتحان الوطنى ، تم تجميعهم فى غرف صفية تضم ٢٥ طالب فى مدرستين إبتدائيتين ومدرستين ثانويتين ، وقد تم إختيار المعلمين الذين يتمتعون بمؤهلات أكاديمية متميزة والذين يتشاركون فى إعتقادهم بأن الموهوبين بحاجة إلى برامج خاصة لتعليم هؤلاء الطلاب (nehart,teo:2013.3)، وبدأت تجربة المشروع فى مدرستين إبتدائيتين ، ومدرستين ثانويتين ، حتى أصبح البرنامج فى جميع المدارس الإبتدائية والثانوية ، كبرنامج وطنى موحد للموهوبين (alajmi:2021.2022)

وبحلول عام ٢٠٠١م كان البرنامج يشمل صفوف برنامج تعليم اللغة الإنجليزية فى ٩ مدارس إبتدائية ، و٧ مدارس ثانوية ، وطلبت وزارة التربية والتعليم من فرع تعليم الموهوبين بصياغة رؤية للتعليم الثانوى وتطوير عمل منقح لمناهجهم وتحويل نظام الدراسة من الكفاءة إلى التنوع وتحرير مسارات جديدة فى التعليم ، وتمت دعوة لجنة دولية خارجية لمراجعة التعليم الثانوى فى سنغافورة ، وفى عام ٢٠٠٣م أوصت اللجنة ، إمكانية تمكين هذه التغيرات من خلال البرامج المتكاملة لكل التعليم الثانوى ، (nehart,teo:2013.3)، وفى نفس العام ٢٠٠٣م بدأت وزارة التربية والتعليم تغيير المناهج الدراسية فى كل من التعليم الأساسى وتعليم الموهوبين فهو ضرورة لجميع الفصول الدراسية خاصة مع وضع مخطط الملكية الفكرية قدمت الوزارة petalstm ومعناه أخذ خمسة إعتبارات فى العملية التعليمية للموهوبين ١-أصول التدريس٢- خبرة التعلم ٣- والبيئة المحيطة ٤- والتقييم ٥- ومحتوى التعليم، وذلك ضمن إطار تدريس أقل ، وتعلم المزيد فى محاولة لدعم إبتكارات المناهج الدراسية ، وحتمية التطوير المهنى المنهجى لتطوير الجودة فى التعليم (neihart,tan:2015.14) والهدف من GEP هو تطوير الدقة والصرامة الفكرية والقيم الإنسانية والإبداع لدى الشباب الموهوبين لإعدادهم للقيادة المسؤولة وخدمة الدولة والمجتمع.هذا ولقد ضغطت التطورات التكنولوجية والعولمة على سنغافورة لتطوير إقتصاد وقوة عاملة أكثر إعتمادا على توليد المعرفة والإبتكار لمواجهة المتطلبات الإقتصادية للقرن الحادى والعشرون (٦ nihart &tan) : 2015.

وفى عام ٢٠٠٤م قدمت المدارس الثانوية التى تتبنى نظام (GEP) برامج متكاملة (IP)(integrated Programs) كخيار للملكية الفكرية ، فى حين أن المنهج الدراسى والنهج متشابهان ، وهو برنامج موهوب مدرسى جديد ، ويتم من خلاله وضع تلاميذ (GEP) الذين إختاروا (IP) فى فصول سليمة حيث تتم تلبية إحتياجاتهم من خلال تعليم الموهوبين فى المدرسة (SBGE)(School Based Gifted Education) وتتمثل أهداف الملكية الفكرية فى تنمية الفضول الفكرى والإهتمامات البحثية الواقعية ، واليوم تقدم ١٨ مدرسة برنامج (IP) الذى يوفر إثراء كبير ، بالإضافة إلى توفير برامج معرفية صعبة ، بما فى ذلك المعسكرات والكرنفالات والرحلات الميدانية والمسابقات بالإضافة إلى توفير برامج أكاديمية صعبة معرفيا ،(nehart&teo:2013.4) والبرنامج مدته ٦ سنوات تقدمه مدارس البرامج المتكاملة (IP) وتم تصميمه وتنفيذه من قبل المدارس بمشورة متخصصون من وزارة التربية والتعليم ، ويتم تقديم برنامج التعليم العام الثانوى (GEP) التابع لوزارة التربية والتعليم فى المدرسة – وبعد إدخال البرامج المتكاملة (ip) سيتم إنهاء برنامج (GEP) فى المدارس الثانوية بحلول نهاية عام ٢٠٠٨م ويتم إستبداله ببرنامج تعليم الموهوبين القائم على المدرسة (SBGE) وجميع المدارس التى تقدم (SBGE) هى مدارس(IP) أى(تكاملية)، ويتبقى تقديم برنامج (GEP) ، لتقديم مبادرات لتعزيز تفاعل أكبر بين طلاب برنامج (GEP) والتلاميذ من خارج برنامج (GEP) . والهدف هو الإثراء من خلال زيادة التعرض لفنون اللغة فى المستوى الرابع الإبتدائى ، وفى الصف الخامس الإبتدائى وهناك تركيز خاص على تنمية المهارات الشفوية من خلال برنامج أكثر إستدامة وذكاء .

وفى عام ٢٠٠٨م كان التركيز أكثر فى البرامج التكاملية على تطوير المهارات الشفوية اللازمة للمناقشة ، ويتم ذلك من خلال التدريب المقدم فى ورش عمل ، والمشاركة فى بطولات المناظرات بين المدارس ؛ بالنسبة للتلاميذ ذوى القدرات العالية ولتشجيع الطلاب على القيام بعمل مبتكر وإبداعى قدمت سنغافورة برامج إثراء للصفين الرابع والخامس الإبتدائى ؛ وبرامج الكتابة الإبداعية باللغة الصينية وبرامج التدريب المهنى فى علوم الكمبيوتر ومسابقات فى الرياضيات للصفوف فى المرحلة الثانوية بالإضافة إلى برامج تنمية المهارات القيادية وأطلقت الأوليمبياد الدولى فى الفيزياء لتدريب الطلاب المتميزين للصف الرابع بالمرحلة الثانوية.(alajmi:2021.2022)

وفى عام ٢٠٠٩م ، وجدت سنغافورة طريقة فريدة لزيادة أعداد الموهوبين حيث تحاول المجتمعات فى جميع أنحاء آسيا نسخ نجاحها لأن عقوداً من السياسة الوطنية الذكية أعطت الاولوية للبنية التحتية وإستثمار رأس المال البشرى وقد ركز مهندسوا نظام الإبتكار الوطنى على الإستثمار فى التعليم وقامت الحكومة الوطنية بتوسيع سياستها التعليمية للموهوبين لجذب الأفضل والأذكى وإطلاق برامج ترعاها وكالة سنغافورة للعلوم والتكنولوجيا والبحوث أمثلة (برنامج أسماك الغابى الى الحيتان) (Kathryn :2012.14) وفى نفس العام ٢٠٠٩م عندما شاركت سنغافورة لأول مرة فى برنامج تقييم الطلاب الدوليين international student assessment program (pisa)) كان أطفال سنغافورة البالغون من العمر ١٥ عاماً من بين أفضل أداء فى جميع المواد الثلاثة الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا ومن بين أهم الأنظمة التعليمية الأسيوية يبرز أداء سنغافورة الأكاديمى فى التقيمات الدولية ، على سبيل المثال تفوق طلاب المرحلة الإبتدائية الرابعة ، والثانوية على طلاب البلدان الأخرى فى الرياضيات والعلوم ،فى الإتجاهات الدولية (Timss) وفى عام ٢٠١١ تم تصنيف طلاب سنغافورة فى أول موقعين لكل المواد والدرجات ،برزت سنغافورة أيضا من بين الإقتصادات الأفضل أداء فى برنامج التقيم الدولى للطلاب (pisa:2015) لعامى ٢٠٠٩ و٢٠١٢ للقراءة والرياضيات والعلوم وكان آخر إنجاز لها هو المركز الأول فى تصنيف المدارس العالمى الذى نظمته منظمة التعاون الإقتصادى والتنمية (OECD:2015) من بين ٧٦دولة بناء على درجات الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا عام ٢٠١٥ ونظام سنغافورة التعليمى معترف به عالميا ، بأنه نظام عظيم ، يتسم بأنه تحسن مستدام للعملية التعليمية TAN& Koh (&CHOy:2016.3) وفى عام ٢٠١٨ م تفوقت أربع مقاطعات صينية على سنغافورة لكن الدولة الجزرية الصغيرة إستمرت فى التفوق على كل دولة أخرى ، وتنعكس أولويات سنغافورة الحالية لنظامها التعليمى فى عنوان مبادرتها (كل مدرسة مدرسة جيدة) تهدف مجموعة الإصلاحات هذة إلى ضمان حصول المدارس على الموارد الكافية لتطوير برامج مخصصة لطلابها ورفع المعايير المهنية للمعلمين وتشجيع الإبتكار وتعزيز الشراكات بين المدارس والمجتمعات بالإضافة إلى ذلك أطلقت سنغافورة مبادرة (التعليم من أجل الحياة) ، فى عام ٢٠١٨م لتعزيز مرونة أكثر فى التدريس والتعليم والتقييم مع وجود المزيد من فرص التعليم الذاتى داخل وخارج المدرسة ، وتأمل سنغافورة

فى تشجيع التعلم مدى الحياة لجميع السنغافوريين (pisa:2018) وفى عام ٢٠١٥م إحتلت سنغافورة المرتبة السابعة فى مؤشر الإبتكار العالمى وإستمرت بين أفضل ١٠ دول فى العالم فى هذا المؤشر ، حيث إحتلت المركز الثامن فى عام ٢٠٢٠ ، وإحتلت سنغافورة المرتبة الثانية من ٢٠١٥ /٢٠١٩ فى مؤشر تنافسية المواهب العالمى ، وإنخفضت إلى المركز الثالث عام ٢٠٢٠. (alajamy: 2021.2023) ومع ذلك فإن هذه المراكز المتقدمة فى جميع أنحاء العالم هى دليل على إهتمام وزارة التربية والتعليم بالموهوبين فى سنغافورة .(alajamy: ٢٠٢١)

وعموماً تميز نظام التعليم العام فى سنغافورة بعدة توجهات ، على مدى العقود الأربعة الماضية أولها ١- فترة البقاء من خلال بناء الأمة وركزت على حصول كل طفل على مكان فى المدرسة وتم تحقيق التعليم الإبتدائى شبه الشامل بحلول نهاية تلك الفترة (١٩٥٩م /١٩٧٨ م) تليها ٢ – فترة الكفاءة ركز إتجاه الكفاءة على الحد من التسرب وزيادة الإلتحاق بالمرحلة الثانوية وتحسينها ، فى الفترة (١٩٧٩م /١٩٩٦م) فى هذه الفترة تم تطوير منهج مركزى وموارد تعليمية لرفع مستوى الأداء بإستخدام برنامج (GEP) وهو أحد نتائج عصر الكفاءة الذى أطلقته سنغافورة عندما أعادت هيكلة إقتصادها إستجابة للعولمة والتقدم التكنولوجى (Neihart & tan : 2015.3) وبعدها ٣ – القدرة الدافعة شكلت المبادرة الوطنية (مدارس التفكير أمة التعليم) تم منح المدارس مزيداً من الحرية والمسؤولية فى كيفية إدارتها لطلابها. (Neihart&tan:2015.4) والفترة القائمة على القدرة كانت لتلبية إحتياجات الإقتصاد التقنى فى الفترة من ١٩٩٧ /2012 مع ظهور إقتصاد قائم على المعرفة ، حولت إقتصادها من إقتصاد قائم على المهارات إلى إقتصاد قائم على خدمات ومنتجات عالية القيمة وللتنقل فى هذا النظام الإقتصادى الجديد ، طورت سنغافورة فلسفة تعليمية جديدة بمدارس التعليم أمة لتشكيل التعليم الإبداعى والنقدى والشغف بالتعليم مدى الحياة ، وإستكمالاً لذلك ستضع للأمة المتعلمة مكاناً للتعليم كهوية وطنية. (Lee :2008 .2)

(أ)الموهوبين أكاديمياً:

إهتمت سنغافورة بالموهوبين أكاديمياً بإنشاء المدارس الثانوية للرياضيات والعلوم ، ومثال على ذلك : مدرسة national university highschool (NUS High) التابعة لجامعة سنغافورة الوطنية هى مدرسة داخلية ثانوية مستقلة أفتتحت فى عام ٢٠٠٥م تقدم برنامجاً لمدة ٦ سنوات

برامج تكاملية (IP) للمراهقين الموهوبين فى الرياضيات والعلوم وتركز مدرسة الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا والهندسة على برامج التعليم التطبيقى فى العلوم والتكنولوجيا وعلم الجمال والهندسة والرياضيات ، ومدرسة العلوم والتكنولوجيا (SST) ، تم إفتتاح مدرسة العلوم والتكنولوجيا كمدرسة ثانوية مستقلة عام ٢٠١٠م مع ما يقرب من ٢٠٠ طالب من الموهوبين يتم إختيارهم من مجموعة تضم ١,٠٠٠ طالب الهدف من المدرسة، رعاية الشباب ليصبحوا مبدعين ومبتكرين ورجال أعمال فى العلوم التطبيقية والتكنولوجيا

(ب)الفنون الأدائية:

بعد أن حصلت سنغافورة على الحكم الذاتى ١٩٥٩ بدأت الحكومة الإهتمام بالفن لرعاية مواهب الشباب وبعد أن كان التركيز على التدريب الصناعى والتكنولوجى ، تحول التعليم إلى التنمية الشاملة للشباب وفى عام ١٩٨١ تم إنشاء لجنة لإصلاح التعليم الفنى ومراجعة المناهج وتدريب المعلمين وإنشاء مراكز خاصة وفى عام ١٩٨٢ تم تعزيز تعليم الفنون ضمن مناهج التعليم فى جميع المدارس و تم إنشاء كلية لاسال (lasalle) الصينية وتقدم لاسال برامج الفنون الجميلة والتصميم والموسيقى والرقص والأزياء)(sim:2016.3)

وفى عام ٢٠٠٠ تم الإعلان عن مدينة النهضة من قبل وزير الإعلام وهى جعل سنغافورة مدينة فنية عالمية وتوفير ثقل ثقافى بتوسيع تعليم الفنون ، إستجابت وزارة التربية والتعليم لتلبية إحتياجات الموهوبين وتوفير المزيد من الفرص فى الفن والموسيقى وإنشاء العديد من المؤسسات مثل إنشاء مدرسة الفنون yong siew toh ومعهد sota وكلية (nus) للموسيقى فى جامعة نانيانغ التكنولوجية وحاليا يتم تقديم الموسيقى لتنمية لتدريب الموهوبين على شغل الوظائف الإبداعية **(sim,chery:2016.6)**

(ج)المدارس الرياضية:

أفتتحت مدرسة سنغافورة الرياضية فى عام ٢٠٠٦م أعلنت الحكومة سنغافورة عن هدفها لتصبح واحدة من أفضل ١٠ دول فى آسيا فى مجال الرياضة ، وأنشأت لجنة الثقافة الرياضية لتعزيز دعم ألعاب القوى تنمية المواهب ، وفى عام ٢٠٠٨م ذكرت أن إنتاج أبطال العالم للرياضة كان هدفاً وطنياً ، ولتحقيق هذه الغاية ، أعلنت الحكومة عن برنامج جوائز بملايين الدولارات لمكافأة

الأبطال العالميين وفى الوقت نفسه طورت إستراتيجية طويلة المدى لتحقيق هذه الأحلام من خلال التركيز على تحديد وتنمية المواهب لدى الشباب الموهوبين فى الرياضة.(nehart, teo:2013.4)

المحور الثالث: (واقع رعاية الموهوبين فى مصر)

تجربة مصر مع الموهوبين:

ومصر بقيمتها العظيمة وما تتمتع به من موقع مميز وواجهه حضارية تمتد آلاف السنين يزخر تاريخها بأعلام وهامات ورواد فى ميادين الفكر والتربية أثرت الكثير فى تاريخ التربية والتعليم المصرى للإهتمام بأبنائها المتعلمين عامة والنابغين والموهوبين خاصة، ولم تدخر وسعا فى الإهتمام بهم.

إهتمت مصر بالمتفوقين وأولت لهم رعاية خاصة وإهتماماً كبيراً منذ بدايات القرن التاسع عشر ، عندما قام محمد على بتجميعهم من الكتاتيب والأزهر الشريف وإرسالهم فى بعثات خارجية إلى أوروبا لدراسة العلوم الحديثة والتزود بالخبرات المتقدمة فى مختلف الفنون والصنائع، والأخذ بأسباب الحضارة الغربية وظل التشجيع والرعاية ، حتى قيام الثورة ، وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م حظيت فئات ثلاث من الموهوبين والمتفوقين بالرعاية التعليمية التى تتناسب واستعداداتهم: المتفوقون تحصيلياً ، والمتفوقون فى الفنون الأدائية (البالية والموسيقى)، والمتفوقون رياضياً. العدل (٢٠١١ : ٢٧١)

(أ)الموهوبين أكاديميا

بدأ الاهتمام بالمتفوقين تحصيليا عام ١٩٥٤م بإنشاء فصول خاصة بهم ملحقة بمدرسة المعادى الثانوية النموذجية للبنين التى استمرت حتى عام ١٩٦٠م، وأنشئت بدلا منها مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس(تعدل اسمها عام ١٩٩٠م إلى مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين)، وكانت أول مدرسة بالشرق الأوسط ، وثالث مدرسة على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ،)، وإشترط للإلتحاق بها حينئذ أن يكون الطالب أحد الخمسة الأوائل بإمتحانات الشهادة الإعدادية فى كل محافظة أو مديرية تعليمية. ويعفى طلابها من المصروفات والرسوم الدراسية، ونفقات الإقامة بالقسم الداخلى، ومقابل الرعاية النفسية والصحية والإجتماعية.(القريطى (٢٠١٣ : ٤٧)،

وفى العام الدراسى ١٩٥٥م/١٩٥٦م أنشأت مدرسة حلوان للمتفوقات حيث بدأت الأوساط التعليمية والشعبية تعمل مطالبة بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين المتفوقين والمتفوقات وذلك بإنشاء مدرسة ثانوية للمتفوقات أسوة بالبنين ، وفى عام ١٩٦٠م / ١٩٦١م بدأت تجربة إنشاء فصول للمتفوقين والمتفوقات فى بعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة ثم أخذت هذه الفصول فى الإنتشار بعد ذلك فى بعض المحافظات الأخرى حيث كلفت الوزارة فى العام الدراسى ١٩٦٥م / ١٩٦٦م بعض المديريات التعليمية فى محافظات الغربية – وسوهاج – والدقهلية فتح فصول خاصة للمتفوقين بها، لكى توفر عنهم الإلتحاق بمدرسة المتفوقين الثانوية بالقاهرة. أحمد (٢٠٠١ : ٢٠٦) ، ويتوالى حرص وزارة التربية والتعليم على الإهتمام بالموهوبين والمتفوقين ليتم إصدار القرار الوزارى رقم (٢١) لعام ١٩٦٩م، والذى ينص على تشكيل لجنة بالمدارس الإعدادية والثانوية يكون من بين إختصاصاتها الأساسية المعاونة فى الكشف عن الطلاب المتفوقين ورعايتهم ومن هنا بدأ التوجه للإهتمام بعملية الكشف والتعرف على الموهوبين وتعهدهم بالرعاية فى المدارس الإعدادية والثانوية. حامد وآخرون(٢٠١٤ : ٢٩)، وبعد ذلك أنشأت وزارة التربية والتعليم عدة إدارات مستقلة للأنشطة التربوية لرعاية الموهوبين والمتميزين ومنها إدارة الصحافة المدرسية بالقرار الوزارى (١٩٧) لعام ١٩٧١م لدورها فى إبراز مواهب الطلاب الأدبية وتنمية الإبداع والذوق العام. تمراز (٢٠١٧ : ٩٠)،

كما أصدر المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا فى عام ١٩٧٨م تقريراً خاصاً برعاية المتفوقين فى مختلف مراحل التعليم، دعا فيه إلى إجراء تقييم علمى شامل لمدرسة المتفوقين التى أنشئت عام (١٩٥٤– ١٩٥٥) كما نادى بضرورة توفير الإمكانات والتيسيرات فى المدارس بما يساعد على إكتشاف المتفوقين فى المجالات المختلفة، كذلك طالب التقرير بوضع الخطط والمناهج التى تتوافق مع قدرات وإستعدادت المتفوقين وتشجيع ميولهم ورغباتهم فى التفوق، أحمد (٢٠٠١ : 207) وفى نفس العام عام ١٩٧٨م أشارت إستراتيجية تطوير التعليم فى مصر إلى ضرورة مراعاه إنتقاء الطلاب المتفوقين وفقاً لمعايير موضوعية، ووضعهم فى فصول خاصة لمتابعة تفوقهم وتنميتهم. القريطى(٢٠١٣ : ٤٧) كذلك طرحت وزارة التربية والتعليم فى عام ١٩٧٩م ورقة عمل حول تطوير وتحديث التعليم، ودعت إلى ضرورة إعداد بعض البرامج الخاصة بهم، على إعتبار أن ثروة الأمة تنبع اساساً من قدرتها على تنمية الإستعدادات الفطرية لأبنائها، والإستفادة بهم بصورة

مثمرة، ولقد تم تشكيل مجموعة من اللجان الرئيسية الى إنبثقت عنها، وهى لجنة فرعية أصدرت فى نهاية أعمالها تقريراً ختامياً تضمن بعض التوصيات العامة بشأن رعاية المتفوقين والتى كان من أهمها:

- إدخال أحدث الوسائل التى تتبع فى تعليم المتفوقين وتربيتهم وتنمية قدراتهم، وتوفير الأدوات والأجهزة وتصميم الإختبارات التى تمكن من التعرف عليهم، وكذلك إعداد البرامج التدريبية لمختلف العاملين فى مجال رعايتهم.أحمد (٢٠٠١ :٢٠٨)

وإستمراراً فى سياسة وزارة التربية والتعليم للإهتمام بالطلاب المتفوقين تم تكليف مكتب وكيل الوزارة للخدمات التربوية عام ١٩٨٠م بدراسة المقومات الأساسية لتحديث وتطوير التعليم، وأسند إلى الإدارة العامة للتربية الإجتماعية إعداد نظام جديد لإكتشاف قدرات الطلاب وهى البطاقة المدرسية، وقد تم إعداد نوعين من البطاقات، بطاقة مدرسية تطبق على جميع الطلاب، وبطاقة إجتماعية تطبق على الطلاب المتفوقين الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، وقد أعدت هذه البطاقة لتتضمن بيانات شاملة تعطى صورة دقيقة عن الطالب حتى يمكن متابعيه، وقد أوكل إلى الأخصائى مسئولية بيانات البطاقة وحفظها والإستفادة من بياناتها فى الممارسة المهنية ومراعاه السرية الكاملة التامة للبيانات الواردة فيها.أحمد(٢٠٠١ :٢٠٨)

وإمتداداً لما سبق من إهتمام دعا الأمر إلى تعميم تجربة فصول المتفوقين على مستوى الجمهورية.وإمتد إنشاء هذه الفصول إلى المحافظات المختلفة ، ثم إلى كل مدرسة ثانوية بمقتضى القرار الوزارى رقم (١١٤) بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٤م ، بحيث ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول للطلاب المتفوقين بكل صف دراسى، وذلك التماساً لدمج المتفوقين مع زملائهم العاديين، وتجنبا للمشكلات الناجمة عن عزلهم وإقامتهم الداخلية بمدرسة المتفوقين (القريطى ، ٢٠١٣ : ٤٧)

وإيماناً بقضية الموهوبين تم تنفيذ مشروع مراكز إعداد الفائقين ، فى عام (١٩٨٨م) قامت الإدارة العامة للتربية الإجتماعية بإصدار نشرة بالمشروع وخطوات تنفيذه وأسلوب العمل به بعد أن مهدت له من خلال لقاء قادة مكاتب الخدمة الإجتماعية الأول والذى عقد فى ١٩٨٨./١١/٣م مسيل (٢٠٠٤ :٣٩٨) وفى عام ١٩٨٩م تم تشكيل اللجنة الإجتماعية العليا لرعاية الفائقين

والموهوبين بالقرار الوزارى ٢٢٤ لسنة ١٩٨٩، لتنفيذ المشروع، وكان من أهم إنجازات اللجنة إعداد مشروع مراكز إعداد الفائقين على أساس أن يتم تجميع الطلاب الفائقين المتواجدين فى المدارس المختلفة فى مكان واحد، حيث يتلقون العديد من ألوان الرعاية الإجتماعية والنفسية والتربوية بهدف إستمرار التفوق والنهوض به ومتابعته عن قرب، وإبراز المواهب والقدرات المتوافرة لديهم، وتعمل هذه المراكز لمدة ثلاث أيام فى الأسبوع حيث يقوم الطلاب بتقديم نماذج وأساليب جديدة فى التعليم عن طريق دفع الطالب للعمل والإنتاج والإبداع من خلال معلم كفء قادر على الإستمرار والمثابرة وتنيمة التفوق بالإضافة إلى تقديم الوسائل التى تساعد على الإبداع والإنتاج.

مراكز رعاية الموهوبين بالمرحلة الإعدادية : مسيل(٢٠٠٤ :٤٠٠)، (أحمد: ٢٠٠١ . ٢١٩)

وإمتداداً لمشروع مراكز إعداد الموهوبين بدأ مشروع أخر وهو مراكز إعداد الموهوبين بالمرحلة الإعدادية هذا المشروع عام ١٩٩٥م بإسم مراكز رعاية المتفوقين بالمرحلة الإعدادية من خلال مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية، وتم تحديد أهداف المشروع كما يلى:

- التعرف على الطلاب المتفوقين علمياً وتقديم أوجه الرعاية الإجتماعية التى تتناسب مع إحتياجاتهم بما يسهم فى تحقيق اقصى إستفادة من طاقاتهم وتنمية قدراتهم.
- إذكاء روح التنافس بين الطلاب المتفوقين وتشجيعهم على بذل المزيد من التوظيف العقلى، والعمل على إستثارة قدراتهم العقلية لإنمائها وتفتحها بدلاً من ربطها بالقدرات الدنيا.
- تنمية التفوق من خلال برامج الرعاية الإجتماعية والتربوية.
- إستمرارية برامج الرعاية للطلاب المتفوقين.
- المساهمة فى خلق جيل من العلماء وهو هدف قومى.

وتحقيقاً لإستمرار العناية بالطلاب الموهوبين، سعت وزارة التربية لعقد المؤتمر القومى للموهوبين فى الفترة ٣ / ٤ / ٢٠٠٠م وذلك لمحاولة جادة للتعرف على الموهبة والموهوبين وإكتشافهم ورعايتهم فى القرن الحادى والعشرين (حامد وآخرون : ٢٠١٤ . ٣٠) ، وفى ضوء توجه الدولة بتفعيل الإهتمام بتربية الموهوبين صدر قرار وزير التنمية الإدارية ورئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة القرار رقم (٣١٢) لعام ٢٠٠٠م بإستحداث إدارة لإكتشاف ورعاية الموهوبين (تمراز : ٢٠١٧ . ٩٧) ، وضم إدارة وإكتشاف ورعاية الموهوبين ضمن هيكلة الإدارة العامة للتربية

الخاصة ومن ضمن مهام هذة الإدارة تنفيذ برامج تدريبية لمشرفى الموهوبين بالتعاون مع الإدارة المركزية للتدريب وتخصيص مشرف للموهوبين بإدرات التربية الخاصة بالمديريات على مستوى الجمهورية

ولقد شهد عام ٢٠١١م إهتماماً ملحوظاً بالموهوبين والمتفوقين فتم إنشاء أكاديمية زويل للعلوم والتكنولوجيا، تمراز (٢٠١٣ : ٩٩)، وبعد ذلك ظهرت مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا STEM Educationفي مصر والتي تم إنشاؤها بالشراكة بين وزارة التربية والتعليم المصرية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والتي بدأت بإفتتاح أول مدرسة للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا ا بمقتضى القرار الوزاري رقم (٩٦٣) بتاريخ ١١ أكتوبر لسنة 2011 م، وتتابع بعدها إنشاء المدارس حتى وصلت في وقتنا الراهن إلى 16 مدرسة مع وجود توجه من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني في مصر نحو إنشاء مدرسة للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا بكل محافظة من محافظات الجمهورية. رضوان (٢٠١٩ :١٩) ويمثل تعليم STEM واحد من أهم التوجهات العالمية في مجال تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بطريقة تكاملية،حيث لا يوجد فصل فيها بين هذه المجالات، كما يتم التدريس فيها بطريقة المشروعات ، رضوان (٢٠١٩ :١٦)ويعتمد التحاق الطلاب المتفوقين بتلك المدارس على المجموع في إمتحان شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي (شهادة الإعدادية) ، والإختبارات التي تعقدها الوزارة لهم وهي إختبارات القدرات العقلية والقدرة على التفكير الإبتكاري، وهذا يعني أنها تعتمد على التحصيل الدراسي والذكاء والإبتكار، ويتم إستخدام الطرق الحديثة في التدريس بتلك المدارس والتي تقوم على الحوار والمناقشة والتحليل والاستنتاج، وتستخدم العقل والتفكير والتفاعل والإيجابية ويتم إستخدام الوسائل التعليمية الحديثة التي تمتلكها المدرسة للمساعدة في ذلك، كما توجد معامل تقليدية وغير تقليدية مجهزة على أعلى مستوى بتلك المدارس، كما تهتم تلك المدارس بالأنشطة التربوية المدرسية، كما توجد بها مكتبة حديثة ومتطورة وشاملة بها أحدث الكتب العربية والأجنبية والموسوعات العلمية، وأحدث أجهزة آلات العرض والحاسبات الآلية. رضوان (٢٠١٩ : ١٩)، ثم برزت فكرة الإهتمام بالموهوبين ورعايتهم بصورة متخصصة أكبر فى الآونة الأخيرة عبر وزارة التربية والتعليم عام ٢٠١٤م كتجربة فى بعض المحافظات مثل الفيوم وغيرها، بإنشاء مراكز لرعاية الموهوبين بالمديريات التعليمية يتبعها فى كل

إدارة تعليمية مركز لرعاية الموهوبين وتم إختيار أعضاء متخصصين من حملة الماجستير والدكتوراه عبر مسابقة معلنة للعمل بهذه المراكز فى المجالات الآتية (العلمية والأدبية والفنية والرياضية) وما لبثت أن عممت التجربة على مستوى المحافظات بنشرة واردة بتاريخ ٢٠١٥/٨/١٧م من الوزارة بشأن إستحداث إدارة للموهوبين والتعلم الذكى بالمديريات التعليمية ثم تبعها نشرة أخرى بتاريخ ٢٠١٥/٩/٦م بتحديد مدرسة داخل كل محافظة لإنشاء مركز للموهوبين بها.

الموهوبون فى الفنون الأدائية:

(ب) الموهوبين فى الباليه:

إفتتحت أول فصول إعدادية للموهوبين فى الباليه عام ١٩٥٨م ، وكانت ملحقة بمعهد التربية الرياضية بالجزيرة ، ثم انتقلت إلى مبنى المعهد العالى للسينما عام ١٩٦٢م ، ثم إلى أكاديمية الفنون بالهرم ١٩٦٧. وقد بدأت الدراسة بالمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للباليه عام ١٩٦٢ ، ويقبل بمدرسة الباليه الأطفال بدءًا من الصف الثالث الابتدائى العادى – ممن يجتازون الاختبارات الفنية والطبية، حيث يقضون تسع سنوات يحصلون بعدها على دبلوم إتمام دراسة الباليه، ليواصلوا بعدها دراستهم للمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للباليه. القريطى (٢٠١٣ : ٤٩)، وفى عام ١٩٧٢م أنشئت وحدة باليه الأسكندرية بفرع أكاديمية الفنون بمنطقة الشاطبى بمحافظة الأسكندرية والدراسة بالوحدة دراسة غير نظامية وتشمل المراحل الإبتدائية والإعدادية والثانوية (دراسة الباليه الكلاسيكى) للطلاب المقيدين بالمدارس الحكومية أو الخاصة طبقاً لنظام الوزارة، وفى عام ١٩٨٤م أنشأت وحدة باليه بمدينة الإسماعيلية تابعة لأكاديمية الفنون بالهرم إعتباراً من العام الدراسى ١٩٨٤م/١٩٨٥م وإستمرت حتى العام الدراسى ١٩٨٧م/١٩٨٨م وكانت الدراسة بالوحدة دراسة غير نظامية للمرحلتين الإعدادية والثانوية (دراسة الباليه الكلاسيكى) ثلاثة أيام فقط أسبوعياً. عامر (٢٠١٥ : ٣٣٦)

(ج)الموهوبين فى الموسيقى:

أنشئ المعهد العالى للموسيقى(الكونسرفتوار) عام ١٩٥٩ بالزمالك ، ونقل عام ١٩٦٢ إلى أكاديمية الفنون، ويلتحق به الموهوبون موسيقياً ممن يجتازون إختبارات القبول، ويقضون تسع سنوات إعدادية وثانوية، يستكملون بعدها دراستهم الجامعية بالمعهد. (عامر : ٢٠١٥ . ٣٣١) ،

ويمكن للمعلمين إكتشاف التلاميذ الموهوبين بملاحظة سلوكهم الموسيقى سواء أثناء التدريس الفعلى أو القيام بالأنشطة المدرسية،

وكان للأطفال حظا وافرا من عناية الكونسرفتوار منذ إنشاؤه فقد إفتتحت لهم دراسات موسيقية حرة غير نظامية (إنتساب) يتابعونها تحت إشراف وعلى نفقة الكونسرفتوار، تمهيداً لإلتحاقهم كطلبة نظاميين فى المرحلة الثانوية فيما بعد وبمرور الوقت إتضح جلياً أن الدراسات الموسيقية لن تؤتى أفضل ثمارها إلا إذا بدأت من الطفولة ولذلك أنشئت مدرسة موسيقية نظامية فى أكتوبر عام ١٩٦٨م وألحقت بالمعهد نفسه فى مقره ، وتقبل المدرسة النظامية الأطفال فى سن السابعة ليدرسوا بها الدراسات الموسيقية إلى جانب مناهج التعليم العام طبقاً لنظام الوزارة فى المرحلتين الإبتدائية والإعدادية ويطلق عليهما معاً المرحلة الإعدادية الموسيقية، كما يوجد بفرع أكاديمية الفنون بمنطقة الشاطبى بالإسكندرية وحدة الكونسرفتوار تشتمل على المرحلتين الإعدادية والثانوية فقط، والدراسة موسيقية فقط وغير نظامية للطلاب المقيدون بالمدارس الحكومية أو الخاصة. (عامر، ٢٠١٥: ٣٣٢ – ٣٣٣)

وتنوعت الوثائق والقرارات الوزارية التى تشير إلى أهمية دور الأنشطة التربوية فى إثراء الموهوبين سواء ثقافية أو علمية أو رياضية أو فنية وأثرها فى صقل ورعاية الطلاب الموهوبين داخل مراحل التعليم المختلفة خاصة التعليم الأساسى.وأنشأت إدارات مستقلة لبعض هذه الأنشطة،ومن بين هذه الإدارات إدارة (المكتبات –الأنشطة الفنية –الأنشطة الثقافية) (تمراز، ٢٠١٧ : ٨٩)، ومن أوجه النشاط الفنى المسرح المدرسى وهو من بين الأنشطة التى تفجر طاقات الطلاب الإبداعية وتقديم برامج إثرائية للطلبة الموهوبين، وأنشأت جمهورية مصر العربية أول مسرح مدرسى عام ١٩٣٦م(تمراز، ٢٠١٧ : ٧٢).

(د) **الموهوبون رياضياً:**. (القريطى، ٢٠١٥ : ٥٠)

فى إطار الإهتمام بالموهوبين رياضياً صدر القرار الوزارى ٢٧٢ عام ١٩٨٨م بإنشاء عدد من مدارس الحلقة الثانية (الإعدادية) من التعليم الأساسى بكل محافظة ، وكذلك عدد من المدارس الثانوية يلتحق بها الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية الرياضية التجريبية ، وقد أُنشئت أول مدرسة للموهوبين رياضياً بموجب القرار الوزارى ٢٤٩ عام ١٩٩٢م بإسم مدرسة الموهوبين

رياضياً النموذجية التجريبية بمدينة نصر، وتلتها بمدينة الإسماعيلية ١٩٩٣م ، وتدعمها وزارة الشباب بالتجهيزات والمنشآت والإعاشة ونفقات التدريب، إلا أنها تخضع جميعاً للإشراف التعليمى من وزارة التربية والتعليم. وتبدأ الدراسة بهذه المدارس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى (الابتدائية) وحتى نهاية المرحلة الثانوية. ويتم اختيار الملتحقين بها وفقاً لمعايير دقيقة تؤهلهم للتفوق الرياضى والأكاديمى، كما تم إنشاء عدة مدارس عسكرية رياضية أخرى للموهوبين رياضياً بمدن المنيا ١٩٩٤م، والإسماعيلية ١٩٩٥م ، والأسكندرية ١٩٩٦م تابعة للقوات المسلحة المصرية ، وتطبق هذه المدارس على المتقدمين للإلتحاق بها عدة إختبارات لإنتقاء أفضل العناصر منها إختبارات طبية ونفسية ، وإختبارات أخرى مهارية وبدنية للقوام والإستعدادات الرياضية ، وهدف هذه المدارس تنمية الإستعدادات النفسحركية ، والمهارات الحركية وصقلها لبلوغ أعلى المستويات الرياضية المطلوبة لتمثيل مصر فى المحافل والمسابقات الدولية.

واستمراراً لجهود الوزارة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين تم الاشتراك فى معرض إنتل للعلوم والهندسة – مصر ISEF وهى مسابقة تقام كل سنة تهتم بمجال البحوث العلمية فى ١٧ مجال مرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا وقد نظمت أول مسابقة فى مصر فى مارس٢٠١٠م –انتل مصر intel egypt.

وإستمراراً للجهود المبذولة فى مجال رعاية الموهوبين أطلقت وزارة التربية والتعليم فى ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ عدة مبادرات منها جرس الفسحة والمليون فكرة و٥ دقائق وهى مبادرات لممارسة الأنشطة تستهدف معالجة التحديات الموجودة بالمدارس التى تعانى من نقص الإمكانيات الخاصة بالأنشطة ويعد جرس الفسحة أول برنامج يهدف لإكتشاف الموهوبين النابغين علميا ورياضيا فى إطار تنافسى بعيداً عن الحفظ والتلقين،والإعتماد على التفكير والإبتكار

مسابقة إبهار للإبتكار العلمى وهى منحة مقدمة للطلاب الموهوبين بالمدارس الحكومية المصرية برعاية مؤسسة بنك كريدى أجريكول مصر للتنمية ومؤسسة التعليم أولاً وبإشراف وزارة التربية والتعليم ووزارة التضامن الاجتماعى ومشاركة أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا وهى تهدف إلى إكتشاف الموهوبين فى مجالات العلوم والتكنولوجيا والفنون على مستوى مصر من سن ١٤ الى ٢٤ سنة لجميع طلاب مصر.

وآخر مجهودات وزارة التربية والتعليم متمثلة فى الإدارة المركزية لشئون التربية الخاصة =والإدارة العامة للموهوبين والتعلم الذكى٢٠٢١ ٢٠٢٢\ إطلاق مسابقة وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى مسابقة **(الإبداع طموح)**

إستحداث جائزة جديدة تحت مسمى (جائزة الدولة للمبدع الصغير) بالقانون رقم ٢٠٤ لسنة ٢٠٢٠م، وذلك بناءً على المشروع المقدم من وزارة الثقافة إلى مجلس الوزراء وذلك فى إطار جهود الدولة ٢٠٢٠م لخلق بيئة محفزة على الإبتكار ودعم الدولة للنابغين الصغار وتشجيعهم على الإبداع ورعاية إنتاجهم فى مجالات الثقافة والفنون، وذلك ضمن الأهداف الإستراتجية العامة للدولة،

مما سبق نجد أن نظام التعليم العام فى مصر عامة والموهوبين خاصة يشير إلى وجود إهتمام بالموهوبين وتوجد محاولات جديدة ، ولكن فى ظل التنافسية العالمية والتهافت على إمتلاك العقول المبتكرة لحل المشكلات العضال ، فالأمر يحتاج إلى الحاجة الماسة إلى إستراتيجية ورؤية مختلفة تهدف إلى توفير الخدمات التربوية والتعليمية لكل أطفال مصر وتوفير الدعم الروحى والوجدانى لهم، وتقديم مناهج وبرامج تعليمية عالية المستوى تعتمد على التكنولوجيا والتفاهم بلغة العصر القائمة على التنافسية، وإمتلاك مصادر المعرفة، وغرس المهارات لإيجاد حلول غير تقليدية لكل المشكلات ، ومن ثم لابد من التعرف على المشكلات التى تواجه جميع المتعلمين والموهوبين لتقديم الحلول الجذرية لها.

مصر تعانى من مشكلات عديدة متراكمة ، أهمها المشكلات الإقتصادية التى تقف حائلا أمام أى تنمية سواء تعليمية أو صحية أو إجتماعية ، حيث يعانى المجتمع المصري من ضعف إقتصادي؛ مما يسهم في إهتمام الأسرة المصرية بالعمل والبحث عن مستوى إقتصادي أفضل، والبحث عن الرزق وتجاهل الأسرة لدورها الحقيقي في الاهتمام بالأطفال وإكتشاف المواهب وتنميتها.وضعف دور الدولة في تخصيص نسبة من الدخل القومي للإنفاق على تربية الأطفال الموهوبين لتحقيق التقدم والرفاهية، وعدم مشاركتها مع وزارة التربية والتعليم في تأسيس مدارس أو فصول خاصة للموهوبين تعمل على تنمية مواهبهم والثقة بالنفس.وكذلك قلة الموارد المادية أدى إلى جمود النظم التعليمية وضعف تطورها في مصر وضعف وجود أساليب تربوية متطورة تتناسب مع الأطفال الموهوبين، أسهم في ضعف تلبية احتياجاته وشعوره بأنهم فئة غير مرغوب بها. ويضاف

إلى ما سبق ضعف مشاركة مؤسسات المجتمع المدني وضعف مشاركة رجال الأعمال في تقديم الدعم المادي لإقامة المسابقات والمعسكرات والإنفاق على تدريب المعلمين للتعامل مع الأطفال الموهوبين.

ومن ثم إنعكست تلك الظروف الإقتصادية والإجتماعية علي تقديم الخدمات المختلفة، وما يقدم من مساعدات مالية لرعاية الموهوبين ، وقد أثرت الضغوط المالية فى هذه المرحلة من جانب، وتكديس الأطفال بأعداد كبيرة ومتزايدة في قاعة أو قاعتين برياض الأطفال الرسمية دون وجود إمكانات أو تجهيزات كافية ومناسبة لرعاية الأطفال الموهوبين من جانب آخر علي قصور فعالية المدارس في توفير الرعاية المنشودة للأطفال الموهوبين ، وبجانب المشكلات الإقتصادية ، توجد جوانب سياسية أخرى عائقا فى وجة التعليم عامة وتعليم الموهوبين خاصة.

ويشهد النظام السياسى المصرى حالياً حالة من عدم الإستقرار منذ بدء الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م، وينظر إلى تلك المرحلة بأنها إنتقالية من أجل التغيير، والإستقرار لمواجهة التحديات والمطالب التى أنتجتها الثورة، وهى (العدالة الإجتماعية، والحرية السياسية، والأمن الإجتماعى والإقتصادى للناس) تلك هى عناصر التنمية الرئيسية التى تدعو لتحرير العقل من مصيدة الذاكرة، وجعله عقلاً يفكر، ويتأمل، وينقد، ويكتشف، ويتخيل، ويتكيف مع التغيير، ويقهر الفكر التسلطى، ويبدع، ويبتكر. (وزارة التربية والتعلية،٢٠١٤ :٢٠٣٠.١٢)) وبرغم قيام الوزارة، بوضع خطة إنتقالية بعنوان: الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى (٢٠١٤ :٢٠٣٠)التعليم المشروع القومى لمصر وتحمل شعار"معا نستطيع تقديم تعليم جيد لكل طفل". ولكن لعدم الإستقرار السياسى فى البلاد فى هذة الفترة ،كان تأثيره على النظام التعليمى المصرى (سيد، ٢٠٢٠ :٣٣) عامة والموهوبين خاصة

وبالرغم من نص السياسة التعليمية لرعاية الموهوبين علي ضرورة التعرف المبكر علي هؤلاء الأطفال إلا أنها لم تطبق إلا في نطاق ضيق محدود، بل إن بعضهم لم تكتشف قدراتهم في هذه المراحل العمرية المبكرة، ولعل ذلك مرده إلي عوامل اقتصادية وعجز في توفير الموارد المالية اللازمة. ولاشك أن هذا يجعل الدولة في كثير من الأحيان غير قادرة علي توفير فرص تعليمية

ملائمة وخدمات مناسبة للأطفال الموهوبين من حيث الكم أو الكيف، وعجزها عن إكتشاف موهبتهم مبكرا. (الجمال، ٢٠١٠ : ٣٧١)

ولقد إتسمت السياسة التعليمية بعدم الإستقرار ؛ نتيجة للتغيرات الوزارية المتعاقبة وإرتباطها بشخص وزير التعليم، بالإضافة إلى عدم تبنى نظرية تربوية واضحة المعالم يقوم عليها النظام التعليمى، إن التعليم لم يعرف بحال التحول إلى الإدارة الإستراتيجية التى من مظاهرها قبول المساءلة، ومنهجية الإدارة بالأداء، ولاتوجد للتعليم فى مصر رؤية إستراتيجية طويلة الأجل ترسم صورة النجاح، مما يجعلنا نعيش أزمة تعليمية تحتاج إلى فكر إستشرافى يتبلور فى تخطيط إستراتيجى على المدى البعيد. وزارة التربية والتعليم (الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤ – ٢٠٣٠، ٢٠١٣ : ٦) ومن خلال ضعف المستوى الإقتصادى ومشكلاته والمشهد السياسى ، يجب أن ندرك نتائجه على الوضع الإجتماعى المصرى،

يشهد المجتمع المصرى تغيرات فى البناء الطبقى الإجتماعى نتيجة إتباع الدولة سياسات إقتصادية نتج عنها فوارق جمة بين الطبقات، أدت إلى إنقسام شرائح المجتمع إلى أغنياء وفقراء، وزيادة فى نسبة الفقر، وتآكل الطبقة الوسطى بالمجتمع المصرى، وقد أدت ذلك فى إتجاه الطبقات القادرة إلى الإقبال على التعليم الخاص والأجنبى، بينما إتجهت الطبقات الفقيرة إلى التعليم الرسمى، الأمر الذى يتعارض مع مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية. (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٤ :١٠)

وفي مصر تمثل الزيادة السكانية تحدياً كبيراً ، مما أدي لزيادة الطلب على التعليم ، وعدم مقدرة الدولة في كثير من الأحيان علي توفير الخدمات التعليمية من مدارس وتجهيزات ومعلمين بشكل ملائم، وهو ما انعكس علي الاهتمام بشريحة الأطفال الموهوبين من أبنائها، (الجمال، ٢٠١٠ : ٣٧٦)، إن الزيادة المضطردة فى أعداد السكان قد ألقت بأعباء متزايدة على الطلب على التعليم ؛ مما أدى إلى إتجاه الدولة للتوسع الكمى على حساب الإنفاق على عناصر الجودة التعليمية، وقد إنعكس ذلك فى إرتفاع كثافة الفصول، وتعدد الفترات الدراسية، وضعف التجهيزات المدرسية، والمناهج، والبرامج، وطرائق التدريس، والوسائل، وكفايات المعلمين، والمدراء، وأنظمة وأساليب وأدوات التقييم. (الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤ – ٢٠٣٠، ٢٠١٣ : ٥)

ويتبين مما سبق أن عدم الإستقرار السياسى والإقتصادى والإجتماعى، والزيادة السكانية له تأثيره الواضح على نظام التعليم عموماً والموهوبين خاصة؛ فعلى الرغم من المحاولات المتكررة لتغيير السياسات التعليمية لإصلاح وتطوير التعليم ما قبل الجامعى فى جمهورية مصر العربية لكى تحقق أهدفها لتوجيه العمل التربوى والنشاط التعليمى إلا أن هناك بعض الإنتقادات التى توجه إلى السياسة التعليمية لأن السياسة التعليمية تتسم بعدم الإستقرار وترتبط ببقاء من رسمها، شخصاً كان أو مؤسسة وتتحول إلى شعارات معلنة لا تجد لها حظاً من التنفيذ، إن السياسات التعليمية لا تحقق مبدأ تكافؤ الفرص، وغياب المشاركة المجتمعية والوطنية فى رسم السياسة التعليمية فى مصر،لأن السياسة التعليمية تتناقد تناقداً واضحاً فى علاقتها بسوق العمل، وإفتقار بعض التشريعات التعليمية إلى عنصر التكامل أو التراكم حيث نجد كمثال أن القانون رقم (١٣٩) بتاريخ (١٩٨١) قد نص على مد عدد سنوات التعليم الإلزامى إلى تسع سنوات ثم جاء القانون رقم (٢٣٣) لعام ١٩٨٨م ينص على تخفيض عدد سنوات الإلزام من ٩ سنوات إلى ٨ سنوات ؛ مما أدى إلى نوع من البلبلة والتضارب فى السياسات التعليمية خاصة فى مرحلة التعليم الأساسى، والتى أثرت فيما بعد على مرحلة التعليم الأساسى. (سيد، ٢٠٢٠ : ٣٣) كل هذه المشكلات وأكثر يعوق العملية التعليمية والإهتمام بالموهوبين

ولكى تحقق مصر إنطلاقة جديدة من القيود والجمود وإطلاق العنان للإبداع والإبتكار من خلال مناهج داعمة للموهبة نلقى الضؤ على خبرة دولة من الدول الرائدة فى هذا المجال وهى سنغافورة . فقد إستطاعت سنغافورة فى وقت قصير تصدر فائمة دول العالم فى النظم التعليمية عامة وتعليم الموهوبين خاصة، بسبب تنمية وإستثمار رأس المال البشرى لديها وتبنى الحكومة القضية التعليمية على أنها قضية بقاء ،حيث لاتملك سنغافورة من الموارد الطبيعية ما تعتمد علية حتى فى البقاء، فكان خيارها الصائب فى تنمية عقول تأتى بمصادر المعرفة التى تجذب رؤس الأموال والإستثمار، وتنير عقول موهوبيها بالمناهج الثرية التى تخرج من النفق المظلم إلى شعاع نور التعليم ، والمقصد من شعاع التعليم إختيار سنغافورة لما يناسب أبنائها وطبيعتها فى إختيار المناهج والمدارس الأكاديمية ودمج الفنون والموسيقى فى سياق التعليم والتعليم التقنى والفنى القائم على الجدارة .

وعند الأخذ بتجربة سنغافورة ، نحاول التعرف على أوجه التشابه والإختلاف بين كلا النظامين

المحور الرابع: (أوجه التشابه والإختلاف بين مصر وسنغافورة فى رعاية الموهوبين فى التعليم العام)

تتشابه مصر مع سنغافورة من حيث وجود تعليم للموهوبين ومن حيث وجود البرامج المختلفة لرعاية الموهوبين مثل الإثراء والتجميع والتسريع وتتشابه أيضاً من حيث مجالات رعاية الموهوبين سواء أكاديمياً أو الفنون الأدائية أو الموهوبين فى الموسيقى ولكن تكمن أوجه الإختلاف فى أن مصر لها البداية والسبق فى رعاية الموهوبين إذ يرجع تاريخ الرعاية إلى القرن التاسع عشر عام ١٨٢٦ م، حيث كان يتم إسال المفكرين إلى الخارج للتزود بالخبرات المتقدمة والأخذ بأسباب الحضارة الغربية، وكان المصلح الاجتماعى رفاعة الطهطاوى على رأس أول بعثة منها إلى فرنسا عام، وقد أصبح هؤلاء المبعوثون ومنهم الشيخ محمد عبده وعلى مبارك بمثابة الأساس فيما بعد لحركة التنوير والتحديث، ونهضة مصر الحديثة. (القريطى : ٢٠١٣ . ٤٦)

وبالمقارنة فإن تاريخ رعاية الموهوبين فى سنغافورة حديث جدا بالنسبة لمصر إذ يعود إلى عام ١٩٨٤، ومن أوجه الإختلاف أيضا فى أساليب الكشف عن الموهوبين ، يتم الكشف عن الموهوبين عن طريق:

أساليب إكتشاف الطلاب الموهوبين فى سنغافورة:

يتم إختيار التلاميذ على أساس القدرة اللفظية، والعددية، والبصرية المكانية، والإستفادة من إختبارات اللغة الإنجليزية والرياضيات و القدرة العامة General Ability Tests (GAT) فى عملية فرز الموهوبين، ، وتقييم إستعداد الطلاب لمنهج (GEP) الإثرائى ؛ علاوة على ذلك يحدد فرع تعليم الموهوبين (ge)التابع لوزارة التربية والتعليم ما إذا كان الطالب موهوبا بشكل إستثنائى من خلال النظر فى ٤ مجموعات من التقييم ١- تقرير نفسى ، ٢- درجات إختبار الكفاءة المستوى الأعلى ، ٣- عينات من عمل الطفل ، ٤- توصيات المعلمين وتحدد وزارة التربية والتعليم (MOE) رسمياً الموهوبين أكاديمياً وتقديم خدماتها لأعلى ١ % من المجموعة الوطنية من خلال برنامج تعليم الموهوبين بدأً من المرحلة الإبتدائية يتم قبول٥٠٠ تلميذ من بين ٤٠٠٠ تلميذ يتم إختبارهم فى البرنامج على مستوى الصف الرابع الإبتدائى كل عام ، وتعتمد الإدارة العامة لرعاية الموهوبين في

سنغافورة عند التعرف على الطلاب الموهوبين على محكات التعرف المعتمدة من وزارة التربية والتعليم وهي: (alajamy,2021:2023)

- مقياس تورانس للتفكير الابتكاري.
- مقياس القدرات العقلية الخاصة.
- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال.
- السمات الشخصية.
- التحصيل الدراسي.

أما أساليب الكشف عن الموهوبين فى مصر : (مسيل،٢٠٠٤، : ٤٠٥)

- درجات التحصيل الدراسى
- إمتحانات القبول (الإختبارات)
- البطاقة الإجتماعية كأداء لإكتشاف ورعاية المتفوقين
- بطاقة الملاحظة المقننة للمعلمة
- تقارير أولياء الأمور
- بطاقة المتابعة لأطفال الروضة وتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي الابتدائية

ورغم وجود أوجه تشابه وإختلاف بين مصر وسنغافورة ، إلا أن نهج سنغافورة فى التعامل مع الموهوبين يختلف كليا وجزئيا

نتائج البحث:

مما سبق نجد أنه رغم حداثة تاريخ سنغافورة بالموهوبين ، ولكنها وجدت طريقها المنشود ، وأصبحت من أعظم الدول فى النظم التعليمية عامة ورعاية الموهوبين خاصة ، ورغم أن مصر كانت أول دولة فى الشرق الأوسط وثالث دولة على مستوى العالم بعد أمريكا وروسيا ،بها مدرسة للموهوبين والمتفوقين ،إلا أنها تأخرت عن مصاف الدول التى بدأت معها مجال رعاية الموهوبين ، وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها :

أنه يوجد قصور كبير فى رعاية الموهوبين فى مصر ، من حيث :

عدم وجود خطة مكتوبة يمكن تقويمها ومتابعتها ، ولا يوجد أساليب وطرق مقننة لإكتشاف الموهوبين، و قصور من حيث البرامج المقدمة والمناهج ، ومن حيث عدم الإيمان بأهمية الأنشطة والفنون فى تنمية ودعم الموهوبين ، وعدم توفر الموارد المالية اللازمة لرعاية الموهوبين ، والأمر فى حاجة إلى تخطيط مدروس وتبنى ممارسات وسياسات جديدة لإدارة إكتشاف ورعاية الموهوبين فى ضوء بعض نماذج معاصرة فى الدول المتقدمة مثل سنغافورة التى خاضت هذه التجربة.

ومن هنا ندرك أن هناك متطلبات لرعاية الموهوبين فى مصر فى ضوء تجربة سنغافورة أهمها مايلى:

المحور الخامس: (متطلبات رعاية الموهوبين فى التعليم العام فى مصر)

١- لابد من إعتبار رعاية الموهوبين قضية أمن تعليمى وقضية وجود وبقاء على ساحة التنافسية العالمية.

٢- الإستفادة من تجربة سنغافورة فى تبنى برنامج وطنى لرعاية الموهوبين كلا فى مجاله.

٣- وكما تلتزم وزارة التربية والتعليم السنغافورية بضمان الإعتراف بإمكانيات كل تلميذ ورعايتها وتطويرها، مما يوفر تعليماً ذا جودة وملاءمة يحفز النمو الفردى ويساعد التلاميذ على تحقيق إمكاناتهم الكاملة يجب أن تؤمن الحكومة متمثلة فى وزارة التربية والتعليم أن كل طفل مصرى موهوب وله قدراته وإمكانياته، التى يجب أن تتاح الفرصة لتنمية هذه القدرات.

٤- تهيئة المدارس للتعامل مع الموهوبين وتوفير الإمكانيات التى تساعدهم فى إشباع رغباتهم، وإبراز مواهبهم.

٥- الإستفادة من تجربة سنغافورة فى الإستثمار فى العنصر البشرى وأول إستثمار فى العقول وهو الإهتمام بالتعليم.

٦- تبنى فكرة سنغافورة فى وجود المناهج الأكاديمية مع الفنون فى جميع المدارس ومن هنا لابد من عودة الأنشطة المدرسية ، الموسيقية والرياضية لجميع المدارس.

٧- الإستفادة من تجربة سنغافورة فى تطوير منهج مركزى وموارد تعليمية لرفع مستوى الأداء بإستخدام برنامج يناسب البيئة المصرية، مثل برنامج (GEP) الذى تبنته سنغافورة وهو

أحد نتائج عصر الكفاءة الذى أطلقته سنغافورة عندما أعادت هيكلة إقتصادها إستجابة للعولمة والتقدم التكنولوجى ثم المبادرة الوطنية (مدارس التفكير أمة التعليم) لمنح المدارس مزيداً من الحرية والمسؤولية فى كيفية إدارتها لطلابها. والفترة القائمة على القدرة كانت لتلبية إحتياجات الإقتصاد التقنى

٨- الإقتداء بتجربة سنغافورة فى تحقيق أهدافها التربوية ، ولكى تحقق أهدافها التربوية، زادت سنغافورة المرونة والتنوع فى نظامها المدرسى، وتم تقليص المناهج الدراسية لخلق مساحة لمزيد من الانشطة القائمة على الإستفسار، وتم تخطيط وقت مشترك للمعلمين للتعاون فى تخطيط الدروس وأنشطة التعلم النشط علاوة على ذلك سهلت الإستثمارات الكبيرة فى تكنولوجيا المعلومات والإتصالات (ict) وإيجاد طرائق جديدة للتعلم مع قدر أكبر من الإستقلالية للمدارس ولكن بالمشاركة المجتمعية مما أمكن المدارس من الإبتكار فى برامجها وتدريسها كل هذة الجهود سهلت تطوير ثقافة التحسن المستمر وبيئة مدرسية منفتحة وتعاونية وطورت سنغافورة فلسفة تعليمية جديدة (مدارس التفكير أمة التعلم) (tsln) التى من شأنها تطوير مهارات التفكير الإبداعى والنقدى والشغف بالتعلم مدى الحياة وإستكمالا لذلك وضعت الأمة التعليمية التعليم فى صميم الهوية الوطنية، وعموما فإن منهج العلوم الوطنى السنغافورى يركز فى الصفوف الإبتدائية والإعدادية على تطوير فكرة العلم من خلال مجالات المعرفة والفهم والتطبيق والمهارات والعمليات.

٩- التمسك بالأخلاق والسلوك السليم ، لإيقاظ إهتمام الطلاب بالعلوم كمهارة مفيدة ، وإعتماد مشاريع الإستفسار على الأدوار التى يلعبها العلم فى الحياة اليومية والمجتمع والبيئة ويتم تصميم الأنشطة المشتركة فى المناهج الدراسية مثل معارض الرياضيات والعلوم والمسابقات ومسارات التعليم لتوليد الاهتمام بين الطلاب لممارسة انشطة عملية لتعلم علوم الحياة، وحل المشكلات.

١٠- الإستفادة من تجربة سنغافورة ، تدريس أقل وتعلم أكثر ، بمعنى تقليل المناهج وزيادة فى الأنشطة التطبيقية.

المراجع

أولا : المراجع العربية:

- سيد ، أمل سعودى عبدالظاهر.(٢٠٢٠). دراسة تحليلية للسياسات التعليمية لتطوير مرحلة التعليم الأساسى فى مصر منذ عام ١٩٨٠م ، رسالة دكتوراه ، **مجلة البحث فى التربية وعلم النفس** ، مج٣٥ ، ع٢ ، إبريل ٢٠٢٠
- الدلجاوى ، إيناس أحمد سليمان .(٢٠١٩). **دور مديرى المدرسة فى رعاية التلاميذ الموهوبين بمدارس التعليم الأساسى** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الفيوم : جمهورية مصر العربية
- تمراز، خيرى إبراهيم عبد الحى على . (٢٠١٧) . **دور الأنشطة التربوية فى رعاية الطلاب الموهوبين بمرحلة التعليم الأساسى فى مصر** : دراسة تقويمية .رسالة ماجستير .معهد البحوث والدراسات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : القاهرة
- الدسوقى ،غادة إبراهيم .(٢٠١٦) .دراسة مقارنة لأساليب تربية الموهوبين بمرحلة الطفولة فى مصر والصين ، **مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية**،جامعة عين شمس كلية التربية مج ٤٠ (ع)٣
- عامر ، طارق عبدالرؤوف.(٢٠١٥) . تصور مقترح لإكتشاف ورعاية الموهوبين فى ضوء الإتجاهات العالمية المعاصرة .مج ٣ ، **المؤتمر الدولى الأول:التربية أفاق مستقبلية** .كلية التربية . جامعة الباحة : المملكة العربية السعودية ص ص ٩٤٤ – ٩٦٥
- حامد ، نجلاء محمد ، غانم ، عصام جمال سليم ، محمود ، أيسم سعد محمدى (٢٠١٩) . السياسات والممارسات الإدارية التربوية اللازمة لإكتشاف ورعاية الموهوبين فى المدارس المصرية فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ، **المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوى الإحتياجات الخاصة** ، ع١٦ ، ص ص ١١–٧٠ : المؤسسة العربية للبحث العلمى والتنمية البشرية
- وزارة التربية والتعليم (الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤ – ٢٠٣٠: ٥)

- القريطى، عبدالمطلب أمين .(٢٠١٣) . **الموهوبون والمتفوقون خصائصهم وإكتشافهم ورعايتهم**، ط٢. عالم الكتب: القاهرة
- بغدادى ، منار محمد إسماعيل. (٢٠١٣). **أساليب وإكتشاف رعاية الموهوبين فى ضوء خبرات دول شرق آسيا**، ع٤٢. المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية : جمهورية مصر العربية ص ص ٧٩ – ١٢٧
- مسيل محمود عطا محمد على (٢٠٠٤)تصور مقترح لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين فى مصر فى مصر فى ضوء خبرة الولايات المتحدة ، **مجلة كلية التربية** ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق (ع)٤٧ : جمهورية مصر العربية
- أحمد ، سهير كامل .(٢٠٠١). تجربة مصر فى مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين . **مجلة الطفولة والتنمية** ، مج١ ، ع٤ المجلس العربى للطفولة والتنمية : جمهورية مصر العربية.

ثانيا : المراجع الأجنبية:

- alajmi , M .(2021). Caring gifted people in singapore and possibility of benefiting from them in kuwait **, journal of educational sciences** vol 16(6)
- pisa. (2018) . https:/ / www.ncee.org country , Singapore
- Neihart , M & Tan , L see .(2015) " **Critical Assessment Of Gifted Education in Singapore American Cooperative school of tunisi**
- neihart,m&teo . (2013) . addressing the needs of the gifted in singapore **Journal for the education of the gifted** 36(3**)**
- Chee WAh, S .(2012). Policy and Implementation Paradigm for Gifted Education in Singapore. **Journal for the Education of the Gifted**. p 1-
- Shcherbinina , O.S . (2021) **. comparative experience of socio – pedagogical work with gifted children in the Russia federation and Kazakhstan** , Mar . 2021 , vol 9 , No(2)